للإمام أبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القطاني

ضبطه وصححه وراجعه

عَدي بن محمد الغباري

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ،

نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ

وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا

مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَه وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَه.

أَمَّا بَعْدُ: فَهَذِه قَصِيدَةُ:

الإِمَامِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّد

الأَنْدَلُسِي الْقَحْطَانِي الْمَالِكِي

هَذِه الْقَصِيدَةُ صَغِيرَةُ الْحَجْمِ غَزِيرَةُ الْعِلْمِ

مُحْتَوِيَةٌ عَلَى الأُصُولِ الدِّينِيَّةِ وَالْفُرُوعِ الْفِقْهِيَّةِ وَالنَّصَائِحِ النَّبَوِيَّةِ

الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُوَحِّدٍ الاِتِّسَامُ بِهَدْيِهَا، وَأَنْ يُعَدَّ مِنْ بَنِي وُدِّهَا.

فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَشَرَّفَ بِالْقِيَامِ بِضَبْطِهَا وَذَلِكَ بَعْدَمَا بَحَثْتُ عَنْهَا مَضْبُوطَةً

فَلَمْ أَجِدْهَا كَذَلِكَ.

وَاعْتَمَدتُّ عَلَى الْمَطْبُوعِ فِي نَصِّهَا

فَيَسَّرَ اللهُ تَعَالَى لِي هَذَا الأَمْرَ فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّة.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم

وَكَتَبَهُ

عَدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغُبَارِي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَـــا مُنْـــزِلَ الآيَـــاتِ وَالْفُرْقَـــانِ بَيْنِـــي وَبَيْنَـــكَ حُرْمَـــةُ الْقُـــرْآنِ
اشْرَحْ بِهِ صَدْرِي لِمَعْرِفَةِ الْهُـــدَى وَاعْصِمْ بِهِ قَلْبِـــي مِـــنَ الـــشَّيْطَانِ
يَسِّرْ بِهِ أَمْـــرِي وَأَقْـــضِ مَـــآرِبِي وَأَجِرْ بِهِ جَـــسَدِي مِـــنَ الـــنِّيرَانِ
وَاحْطُطْ بِهِ وِزْرِي وَأَخْلِـــصْ نِيَّتِـــي وَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَصْـــلِحْ شَـــانِي
وَاكْشِفْ بِهِ ضُرِّي وَحَقِّـــقْ تَـــوْبَتِي وَارْبِحْ بِـــهِ بَيْعِـــي بِـــلاَ خُـــسْرَانِ
طَهِّرْ بِهِ قَلْبِـــي وَصَـــفِّ سَـــرِيرَتِي أَجْمِلْ بِهِ ذِكْرِي وَأَعْـــلِ مَكَـــانِي
وَاقْطَعْ بِهِ طَمَعِي وَشَـــرِّفْ هِمَّتِـــي كَثِّرْ بِـــهِ وَرَعِـــي وَأَحْـــيِ جَنَـــانِي
أَسْهِرْ بِهِ لَيْلِـــي وَأَظْـــمِ جَـــوَارِحِي أَسْبِلْ بِفَـــيْضِ دُمُوعِهَـــا أَجْفَـــانِي
امْزِجْهُ يَا رَبِّي بِلَحْمِي مَـــعْ دَمِـــي وَاغْسِلْ بِهِ قَلْبِـــي مِـــنَ الأَضْـــغَانِ
أَنْتَ الَّـــذِي صَـــوَّرْتَنِي وَخَلَقْتَنِـــي وَهَـــدَيْتَنِي لِـــشَرَائِعِ الإِيمَـــانِ
أَنْتَ الَّـــذِي عَلَّمْتَنِـــي وَرَحِمْتَنِـــي وَجَعَلْتَ صَدْرِي وَاعِـــيَ الْقُـــرْآنِ
أَنْتَ الَّـــذِي أَطْعَمْتَنِـــي وَسَـــقَيْتَنِي مِنْ غَيْرِ كَـــسْبِ يَـــدٍ وَلاَ دُكَّـــانِ
وَجَبَرْتَنِـــي وَسَـــتَرْتَنِي وَنَـــصَرْتَنِي وَغَمَرْتَنِـــي بِالْفَـــضْلِ وَالإِحْـــسَانِ
أَنْتَ الَّـــذِي آوَيْتَنِـــي وَحَبَـــوْتَنِي وَهَدَيْتَنِي مِـــنْ حَيْـــرَةِ الْخِـــذْلاَنِ
وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ الْقُلُـــوبِ مَـــوَدَّةً وَعَطَفْتَ مِنْـــكَ بِرَحْمَـــةٍ وَحَنَـــانِ
وَنَشَرْتَ لِي فِي الْعَـــالَمِينَ مَحَاسِـــنًا وَسَتَرْتَ عَنْ أَبْـــصَارِهِمْ عِـــصْيَانِي
وَجَعَلْتَ ذِكْرِي فِي الْبَرِيَّـــةِ شَـــائِعًا حَتَّى جَعَلْـــتَ جَمِـــيعَهُمْ إِخْـــوَانِي
وَاللهِ لَوْ عَلِمُـــوا قَبِـــيحَ سَـــرِيرَتِي لأَبَى السَّلاَمَ عَلَـــيَّ مَـــنْ يَلْقَـــانِي

وَلأَعْرَضُوا عَنِّي وَمَلُّوا صُحْبَتِي وَلَبُؤْتُ بَعْدَ كَرَامَةٍ بِهَوَانِ
لَكِنْ سَتَرْتَ مَعَايِبِي وَمَثَالِبِي وَحَلِمْتَ عَنْ سَقَطِي وَعَنْ طُغْيَانِي
فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَدَائِحُ كُلُّهَا بِخَوَاطِرِي وَجَوَارِحِي وَلِسَانِي
وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ رَبِّ بِأَنْعُمٍ مَا لِي بَشُكْرِ أَقَلِّهِنَّ يَدَانِ
فَوَحَقِّ حِكْمَتِكَ الَّتِي آتَيْتَنِي حَتَّى شَدَدتَّ بِنُورِهَا بُرْهَانِي
لَئِنِ اجْتَبَتْنِي مِنْ رِضَاكَ مَعُونَةٌ حَتَّى تُقَوِّيَ أَيْدُهَا إِيمَانِي
لأُسَبِّحَنَّكَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً وَلَتَخْدُمَنَّكَ فِي الدُّجَى أَرْكَانِي
وَلأَذْكُرَنَّكَ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا وَلأَشْكُرَنَّكَ سَائِرَ الأَحْيَانِ
وَلأَكْتُمَنَّ عَنِ الْبَرِيَّةِ خَلَّتِي وَلأَشْكُوَنَّ إِلَيْكَ جَهْدَ زَمَانِي
وَلأَقْصِدَنَّكَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي مِنْ دُونِ قَصْدِ فُلاَنَةٍ وَفُلاَنِ
وَلأَحْسُمَنَّ عَنِ الأَنَامِ مَطَامِعِي بِحُسَامِ يَأْسٍ لَمْ تَشُبْهُ بَنَانِي
وَلأَجْعَلَنَّ رِضَاكَ أَكْبَرَ هِمَّتِي وَلأَضْرِبَنَّ مِنَ الْهَوَى شَيْطَانِي
وَلأَكْسُوَنَّ عُيُوبَ نَفْسِي بِالتُّقَى وَلأَقْبِضَنَّ عَنِ الْفُجُورِ عِنَانِي
وَلأَمْنَعَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا وَلأَجْعَلَنَّ الزُّهْدَ مِنْ أَعْوَانِي
وَلأَتْلُوَنَّ حُرُوفَ وَحْيِكَ فِي الدُّجَى وَلأُحْرِقَنَّ بِنُورِهِ شَيْطَانِي
أَنْتَ الَّذِي يَا رَبِّ قُلْتَ حُرُوفَهُ وَوَصَفْتَهُ بِالْوَعْظِ وَالتِّبْيَانِ
وَنَظَمْتَهُ بِبَلاَغَةٍ أَزَلِيَّةٍ تَكْيِيفُهَا يَخْفَى عَلَى الأَذْهَانِ
وَكَتَبْتَ فِي اللَّوْحِ الْحَفِيظِ حُرُوفَهُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ فِي أَزْمَانِ
فَاللهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا حَقًّا إِذَا مَا شَاءَ ذُو إِحْسَانِ

نَادَى بِصَوْتٍ حِينَ كَلَّمَ عَبْدَهُ مُوسَى فَأَسْمَعَهُ بِلاَ كِتْمَانِ
وَكَذَا يُنَادِي فِي الْقِيَامَةِ رَبُّنَا جَهْرًا فَيَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلاَنِ
أَنْ يَا عِبَادِي أَنْصِتُوا لِي وَاسْمَعُوا قَوْلَ الإِلَهِ الْمَالِكِ الدَّيَّانِ
هَذَا حَدِيثُ نَبِيِّنَا عَنْ رَبِّهِ صِدْقًا بِلاَ كَذِبٍ وَلاَ بُهْتَانِ
لَسْنَا نُشَبِّهُ صَوْتَهُ بِكَلاَمِنَا إِذْ لَيْسَ يُدْرَكُ وَصْفُهُ بِعِيَانِ
لاَ تَحْصُرُ الأَوْهَامُ مَبْلَغَ ذَاتِهِ أَبَدًا وَلاَ يَحْوِيهِ قُطْرُ مَكَانِ
وَهُوَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ وَلاَ نِسْيَانِ
مَنْ ذَا يُكَيِّفُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ وَهُوَ الْقَدِيمُ مُكَوِّنُ الأَكْوَانِ
سُبْحَانَهُ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَحَوَى جَمِيعَ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ
وَكَلاَمُهُ الْقُرْآنُ أَنْزَلَ آيَهُ وَحْيًا عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ خَيْرَ صَلاَتِهِ مَا لاَحَ فِي فَلَكَيْهِمَا الْقَمَرَانِ
هُوَ جَاءَ بِالْقُرْآنِ مِنْ عِنْدِ الَّذِي لاَ تَعْتَرِيهِ نَوَائِبُ الْحَدَثَانِ
تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَحْيُهُ بِشَهَادَةِ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ
وَكَلاَمُ رَبِّي لاَ يَجِيءُ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلاَنِ
وَهُوَ الْمَصُونُ مِنَ الأَبَاطِلِ كُلِّهَا وَمِنَ الزِّيَادَةِ فِيهِ وَالنُّقْصَانِ
مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ يُبَارِيَ نَظْمَهُ وَيَرَاهُ مِثْلَ الشِّعْرِ وَالْهَذَيَانِ
فَلْيَأْتِ مِنْهُ بِسُورَةٍ أَوْ آيَةٍ فَإِذَا رَأَى النَّظْمَيْنِ يَشْتَبِهَانِ
فَلْيَنْفَرِدْ بِاسْمِ الأُلُوهَةِ وَلْيَكُنْ رَبَّ الْبَرِيَّةِ وَلْيَقُلْ سُبْحَانِي
فَإِذَا تَنَاقَضَ نَظْمُهُ فَلْيَلْبَسَنْ ثَوْبَ النَّقِيصَةِ صَاغِرًا بِهَوَانِ

أَوْ فَلْيُقِـــرَّ بِأَنَّـــهُ تَنْزِيـــلُ مَـــنْ سَمَّاهُ فِي نَـــصِّ الْكِتَـــابِ مَثَـــانِي
لاَ رَيْـــبَ فِيـــهِ بِأَنَّـــهُ تَنْزِيلُـــهُ وَبِدَايَـــةُ التَّنْزِيـــلِ فِي رَمَـــضَانِ
اللهُ فَـــصَّلَهُ وَأَحْكَـــمَ آيَـــهُ وَتَـــلاَهُ تَنْـــزِيلاً بِـــلاَ أَلْحَـــانِ
هُـــوَ قَوْلُـــهُ وَكَلاَمُـــهُ وَخِطَابُـــهُ بِفَـــصَاحَةٍ وَبَلاَغَـــةٍ وَبَيَـــانِ
هُوَ حُكْمُهُ هُوَ عِلْمُـــهُ هُـــوَ نُـــورُهُ وَصِرَاطُهُ الْهَادِي إِلَـــى الرِّضْـــوَانِ
جَمَعَ الْعُلُـــومَ دَقِيقَهَـــا وَجَلِيلَهَـــا فِيـــهِ يَـــصُولُ الْعَـــالِمُ الرَّبَّـــانِي
كَلِمَاتُـــهُ مَنْظُومَـــةٌ وَحُرُوفُـــهُ بِتَمَـــامِ أَلْفَـــاظٍ وَحُـــسْنِ مَعَـــانِي
قَصَصٌ عَلَى خَيْـــرِ الْبَرِيَّـــةِ قَـــصَّهُ رَبِّـــي فَأَحْـــسَنَ أَيَّمَـــا إِحْـــسَانِ
وَأَبَـــانَ فِيـــهِ حَلاَلَـــهُ وَحَرَامَـــهُ وَنَهَـــى عَـــنِ الآثَـــامِ وَالْعِـــصْيَانِ
مَـــنْ قَـــالَ إِنَّ اللهَ خَـــالِقُ قَوْلِـــهِ فَقَـــدِ اسْـــتَحَلَّ عِبَـــادَةَ الأَوْثَـــانِ
مَنْ قَـــالَ فِيـــهِ عِبَـــارَةٌ وَحِكَايَـــةٌ فَغَـــدًا يُجَـــرَّعُ مِـــنْ حَمِـــيمٍ آنِ
مَـــنْ قَـــالَ إِنَّ حُرُوفَـــهُ مَخْلُوقَـــةٌ فَالْعَنْـــهُ ثُـــمَّ اهْجُـــرْهُ كُـــلَّ أَوَانِ
لاَ تَلْـــقَ مُبْتَـــدِعًا وَلاَ مُتَزَنْـــدِقًا إِلاَّ بِعَبْـــسَةِ مَالِـــكِ الْغَـــضْبَانِ
وَالْوَقْفُ فِي الْقُرْآنِ خُبْـــثٌ بَاطِـــلٌ وَخِدَاعُ كُـــلِّ مُذَبْـــذَبٍ حَيْـــرَانِ
قُلْ غَيْـــرُ مَخْلُـــوقٍ كَـــلاَمُ إِلَهِنَـــا وَاعْجَلْ وَلاَ تَكُ فِي الإِجَابَةِ وَانِـــي
أَهْـــلُ الـــشَّرِيعَةِ أَيْقَنُـــوا بِنُزُولِـــهِ وَالْقَـــائِلُونَ بِخَلْقِـــهِ شَـــكْلاَنِ
وَتَجَنَّـــبِ اللَّفْظَـــيْنِ إِنَّ كِلَيْهِمَـــا وَمَقَـــالَ جَهْـــمٍ عِنْـــدَنَا سِـــيَّانِ
يَا أَيُّهَـــا الـــسُّنِّيُّ خُـــذْ بِوَصِـــيَّتِي وَاخْصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَـــةَ الإِخْـــوَانِ
وَاقْبَـــلْ وَصِـــيَّةَ مُـــشْفِقٍ مُتَـــوَدِّدٍ وَاسْـــمَعْ بِفَهْـــمٍ حَاضِـــرٍ يَقْظَـــانِ

كُنْ فِي أُمُــورِكَ كُلِّهَــا مُتَوَسِّــطًا عَدْلاً بِــلاَ نَقْــصٍ وَلاَ رُجْحَــانِ
وَاعْلَــمْ بِــأَنَّ اللهَ رَبٌّ وَاحِــدٌ مُتَنَــزِّهٌ عَــنْ ثَالِــثٍ أَوْ ثَــانِ
الأَوَّلُ الْمُبْــدِي بِغَيْــرِ بِدَايَــةٍ وَالآخِــرُ الْمُفْنِــي وَلَــيْسَ بِفَــانِ
وَكَلاَمُــهُ صِــفَةٌ لَــهُ وَجَلاَلَــةٌ مِنْــهُ بِــلاَ أَمَــدٍ وَلاَ حِــدْثَانِ
رُكْنُ الدِّيَانَةِ أَنْ تُــصَدِّقَ بِالْقَــضَا لاَ خَيْــرَ فِي بَيْــتٍ بِــلاَ أَرْكَــانِ
اللهُ قَدْ عَلِــمَ الــسَّعَادَةَ وَالــشَّقَا وَهُمَــا وَمَنْزِلَتَاهُمَــا ضِــدَّانِ
لاَ يَمْلِكُ الْعَبْدُ الــضَّعِيفُ لِنَفْــسِهِ رُشْدًا وَلاَ يَقْــدِرْ عَلَــى خِــذْلاَنِ
سُبْحَانَ مَنْ يُجْرِي الأُمُورَ بِحِكْمَــةٍ فِي الْخَلْــقِ بِــالأَرْزَاقِ وَالْحِرْمَــانِ
نَفَــذَتْ مَــشِيئَتُهُ بِــسَابِقِ عِلْمِــهِ فِي خَلْقِــهِ عَــدْلاً بِــلاَ عُــدْوَانِ
وَالْكُــلُّ فِي أُمِّ الْكِتَــابِ مُــسَطَّرٌ مِــنْ غَيْــرِ إِغْفَــالٍ وَلاَ نُقْــصَانِ
فَاقْصِدْ هُدِيتَ وَلاَ تَكُــنْ مُتَغَالِيًــا إِنَّ الْقُــدُورَ تَفُــورُ بِالْغَلَيَــانِ
دِنْ بِالشَّرِيعَةِ وَالْكِتَــابِ كِلَيْهِمَــا فَكِلاَهُمَــا لِلــدِّينِ وَاسِــطَتَانِ
وَكَذَا الشَّرِيعَةُ وَالْكِتَابُ كِلاَهُمَــا بِجَمِيــعِ مَــا تَأْتِيــهِ مُحْتَفِظَــانِ
وَلِكُلِّ عَبْدٍ حَافِظَــانِ لِكُــلِّ مَــا يَقَــعُ الْجَــزَاءُ عَلَيْــهِ مَخْلُوقَــانِ
أُمِــرَا بِكَتْــبِ كَلاَمِــهِ وَفِعَالِــهِ وَهُمَــا لأَمْــرِ اللهِ مُــؤْتَمِرَانِ
وَاللهُ صِــدْقٌ وَعْــدُهُ وَوَعِيــدُهُ مِمَّــا يُعَــايِنُ شَخْــصَهُ الْعَيْنَــانِ
وَاللهُ أَكْبَــرُ أَنْ تُحَــدَّ صِــفَاتُهُ أَوْ أَنْ يُقَــاسَ بِجُمْلَــةِ الأَعْيَــانِ
وَحَيَاتُنَــا فِي الْقَبْــرِ بَعْــدَ مَمَاتِنَــا حَــقٌّ وَيَــسْأَلُنَا بِــهِ الْمَلَكَــانِ
وَالْقَبْــرُ صَــحَّ نَعِيمُــهُ وَعَذَابُــهُ وَكِلاَهُمَــا لِلنَّــاسِ مُــدَّخَرَانِ

وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَعْدٌ صَادِقٌ بِإِعَادَةِ الأَرْوَاحِ فِي الأَبْدَانِ
وَصِرَاطُنَا حَقٌّ وَحَوْضُ نَبِيِّنَا صِدْقٌ لَهُ عَدَدُ النُّجُومِ أَوَانِي
يُسْقَى بِهَا السُّنِّيُّ أَعْذَبَ شَرْبَةٍ وَيُذَادُ كُلُّ مُخَالِفٍ فَتَّانِ
وَكَذَلِكَ الأَعْمَالُ يَوْمَئِذٍ تُرَى مَوْضُوعَةً فِي كَفَّةِ الْمِيزَانِ
وَالْكُتْبُ يَوْمَئِذٍ تَطَايَرُ فِي الْوَرَى بِشَمَائِلِ الأَيْدِي وَبِالأَيْمَانِ
وَاللهُ يَوْمَئِذٍ يَجِيءُ لِعَرْضِنَا مَعَ أَنَّهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ دَانِ
وَالأَشْعَرِيُّ يَقُولُ يَأْتِي أَمْرُهُ وَيَعِيبُ وَصْفَ اللهِ بِالإِتْيَانِ
وَاللهُ فِي الْقُرْآنِ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَأْتِي بِغَيْرِ تَنَقُّلٍ وَتَدَانِ
وَعَلَيْهِ عَرْضُ الْخَلْقِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ لِلْحُكْمِ كَيْ يَتَنَاصَفَ الْخَصْمَانِ
وَاللهُ يَوْمَئِذٍ نَرَاهُ كَمَا نَرَى قَمَرًا بَدَا لِلسِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ
يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَوْ عَلِمْتَ بِهَوْلِهِ لَفَرَرْتَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ أَوْطَانِ
يَوْمٌ تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ لِهَوْلِهِ وَتَشِيبُ فِيهِ مَفَارِقُ الْوِلْدَانِ
يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ شَرُّهُ فِي الْخَلْقِ مُنْتَشِرٌ عَظِيمُ الشَّانِ
وَالْجَنَّةُ الْعُلْيَا وَنَارُ جَهَنَّمٍ دَارَانِ لِلْخَصْمَيْنِ دَائِمَتَانِ
يَوْمٌ يَجِيءُ الْمُتَّقُونَ لِرَبِّهِمْ وَفْدًا عَلَى نُجُبٍ مِنَ الْعِقْيَانِ
وَيَجِيءُ فِيهِ الْمُجْرِمُونَ إِلَى لَظَى يَتَلَمَّظُونَ تَلَمُّظَ الْعَطْشَانِ
وَدُخُولُ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ جَهَنَّمٍ بِكَبَائِرِ الآثَامِ وَالطُّغْيَانِ
وَاللهُ يَرْحَمُهُمْ بِصِحَّةِ عَقْدِهِمْ وَيُبَدِّلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ
وَشَفِيعُهُمْ عِنْدَ الْخُرُوجِ مُحَمَّدٌ وَطُهُورُهُمْ فِي شَاطِئِ الْحَيَوَانِ

حَتَّى إِذَا طَهُرُوا هُنَالِكَ أُدْخِلُوا جَنَّاتِ عَدْنٍ وَهْيَ خَيْرُ جِنَانِ
فَاللهُ يَجْمَعُنَا وَإِيَّاهُمْ بِهَا مِنْ غَيْرِ تَعْذِيبٍ وَغَيْرِ هَوَانِ
وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى أَدَاءِ فَرِيضَةٍ فَانْشَطْ وَلاَ تَكُ فِي الإِجَابَةِ وَانِي
قُمْ بِالصَّلاَةِ الْخَمْسِ وَاعْرِفْ قَدْرَهَا فَلَهُنَّ عِنْدَ اللهِ أَعْظَمُ شَانِ
لاَ تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا فَصَلاَتُنَا وَزَكَاتُنَا أُخْتَانِ
وَالوِتْرُ بَعْدَ الْفَرْضِ آكَدُ سُنَّةٍ وَالْجُمْعَةُ الزَّهْرَاءِ وَالْعِيدَانِ
مَعَ كُلِّ بَرٍّ صَلِّهَا أَوْ فَاجِرٍ مَا لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ بِمُشَانِ
وَصِيَامُنَا رَمَضَانَ فَرْضٌ وَاجِبٌ وَقِيَامُنَا الْمَسْنُونُ فِي رَمَضَانِ
صَلَّى النَّبِيُّ بِهِ ثَلاَثًا رَغْبَةً وَرَوَى الْجَمَاعَةُ أَنَّهَا ثِنْتَانِ
إِنَّ التَّرَاوِحَ رَاحَةٌ فِي لَيْلِهِ وَنَشَاطُ كُلِّ عُوَيْجِزٍ كَسْلاَنِ
وَاللهِ مَا جَعَلَ التَّرَاوِحَ مُنْكَرًا إِلاَّ الْمَجُوسُ وَشِيعَةُ الصُّلْبَانِ
وَالْحَجُّ مُفْتَرَضٌ عَلَيْكَ وَشَرْطُهُ أَمْنُ الطَّرِيقِ وَصِحَّةُ الأَبْدَانِ
كَبِّرْ هُدِيتَ عَلَى الْجَنَائِزِ أَرْبَعًا وَاسْأَلْ لَهَا بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ
إِنَّ الصَّلاَةَ عَلَى الْجَنَائِزِ عِنْدَنَا فَرْضُ الْكِفَايَةِ لاَ عَلَى الأَعْيَانِ
إِنَّ الأَهِلَّةَ لِلأَنَامِ مَوَاقِتٌ وَبِهَا يَقُومُ حِسَابُ كُلِّ زَمَانِ
لاَ تُفْطِرَنَّ وَلاَ تَصُمْ حَتَّى يَرَى شَخْصَ الْهِلاَلِ مِنَ الْوَرَى إِثْنَانِ
مُتَثَبِّتَانِ عَلَى الَّذِي يَرَيَانِهِ حُرَّانِ فِي نَقْلَيْهِمَا ثِقَتَانِ
لاَ تَقْصِدَنَّ لِيَوْمِ شَكٍّ عَامِدًا فَتَصُومَهُ وَتَقُولَ مِنْ رَمَضَانِ
لاَ تَعْتَقِدْ دِينَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ أَهْلُ الْمُحَالِ وَحِزْبَةُ الشَّيْطَانِ

جَعَلُوا الشُّهُورَ عَلَى قِيَاسِ حِسَابِهِمْ وَلَرُبَّمَا كَمَلاَ لَنَا شَهْرَانِ
وَلَرُبَّمَا نَقَصَ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُمْ وَافٍ وَأَوْفَى صَاحِبُ النُّقْصَانِ
إِنَّ الرَّوَافِضَ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانِ
مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ وَرَمَوْهُمُ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ
حَبُّوا قَرَابَتَهُ وَسَبُّوا صَحْبَهُ جَدَلاَنِ عِنْدَ اللهِ مُنْتَقِضَانِ
فَكَأَنَّمَا آلُ النَّبِيِّ وَصَحْبُهُ رُوحٌ يَضُمُّ جَمِيعَهَا جَسَدَانِ
فِئَتَانِ عَقْدُهُمَا شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ بِأَبِي وَأُمِّي ذَانِكَ الْفِئَتَانِ
فِئَتَانِ سَالِكَتَانِ فِي سُبُلِ الْهُدَى وَهُمَا بِدِينِ اللهِ قَائِمَتَانِ
قُلْ إِنَّ خَيْرَ الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ وَأَجَلَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْكُثْبَانِ
وَأَجَلَّ صَحْبِ الرُّسْلِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ وَكَذَاكَ أَفْضَلُ صَحْبِهِ الْعُمَرَانِ
رَجُلاَنِ قَدْ خُلِقَا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ بِدَمِي وَنَفْسِي ذَانِكَ الرَّجُلاَنِ
فَهُمَا اللَّذَانِ تَظَاهَرَا لِنَبِيِّنَا فِي نَصْرِهِ وَهُمَا لَهُ صِهْرَانِ
بِنْتَاهُمَا أَسْنَى نِسَاءِ نَبِيِّنَا وَهُمَا لَهُ بِالْوَحْيِ صَاحِبَتَانِ
أَبَوَاهُمَا أَسْنَى صَحَابَةِ أَحْمَدٍ يَا حَبَّذَا الأَبَوَانِ وَالْبِنْتَانِ
وَهُمَا وَزِيرَاهُ اللَّذَانِ هُمَا هُمَا لِفَضَائِلِ الأَعْمَالِ مُسْتَبِقَانِ
وَهُمَا لأَحْمَدَ نَاظِرَاهُ وَسَمْعُهُ وَبِقُرْبِهِ فِي الْقَبْرِ مُضْطَجِعَانِ
كَانَا عَلَى الإِسْلاَمِ أَشْفَقَ أَهْلِهِ وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ جَبَلاَنِ
أَصْفَاهُمَا أَقْوَاهُمَا أَخْشَاهُمَا أَتْقَاهُمَا فِي السِّرِّ وَالإِعْلاَنِ
أَسْنَاهُمَا أَزْكَاهُمَا أَعْلاَهُمَا أَوْفَاهُمَا فِي الْوَزْنِ وَالرُّجْحَانِ

صِدِّيقُ أَحْمَدَ صَاحِبُ الْغَارِ الَّـــذِي هُـــوَ فِي الْمَغَـــارَةِ وَالنَّبِـــيُّ اثْنَـــانِ
أَعْنِي أَبَا بَكْرِ الَّذِي لَـــمْ يَخْتَلِـــفْ مِـــنْ شَـــرْعِنَا فِي فَـــضْلِهِ رَجُـــلاَنِ
هُوَ شَيْخُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَخَيْـــرُهُمْ وَإِمَـــامُهُمْ حَقًّـــا بِـــلاَ بُطْـــلاَنِ
وَأَبُـــو الْمُطَهَّـــرَةِ الَّتِـــي تَنْزِيهُهَـــا قَـــدْ جَاءَنَـــا فِي النُّـــورِ وَالْفُرْقَـــانِ
أَكْرِمْ بِعَائِشَةَ الرِّضَـــا مِـــنْ حُـــرَّةٍ بِكْـــرٍ مُطَهَّـــرَةِ الإِزَارِ حَـــصَانِ
هِيَ زَوْجُ خَيْـــرِ الأَنْبِيَـــاءِ وَبِكْـــرُهُ وَعَرُوسُهُ مِـــنْ جُمْلَـــةِ النِّـــسْوَانِ
هِيَ عِرْسُهُ هِيَ أُنْـــسُهُ هِـــيَ إِلْفُـــهُ هِيَ حِبُّـــهُ صِـــدْقًا بِـــلاَ إِدْهَـــانِ
أَوَلَيْسَ وَالِـــدُهَا يُـــصَافِي بَعْلَهَـــا وَهُمَـــا بِـــرُوحِ اللهِ مُؤْتَلِفَـــانِ
لَمَّا قَضَى صِـــدِّيقُ أَحْمَـــدَ نَحْبَـــهُ دَفَـــعَ الْخِلاَفَـــةَ لِلإِمَـــامِ الثَّـــانِي
أَعْنِي بِهِ الْفَـــارُوقَ فَـــرَّقَ عَنْـــوَةً بِالسَّيْفِ بَـــيْنَ الْكُفْـــرِ وَالإِيمَـــانِ
هُوَ أَظْهَرَ الإِسْـــلاَمَ بَعْـــدَ خَفَائِـــهِ وَمَحَا الظَّـــلاَمَ وَبَـــاحَ بِالْكِتْمَـــانِ
وَمَضَى وَخَلَّى الأَمْرَ شُورَى بَيْـــنَهُمْ فِي الأَمْرِ فَاجْتَمَعُوا عَلَـــى عُثْمَـــانِ
مَنْ كَانَ يَـــسْهَرُ لَيْلَـــهُ فِي رَكْعَـــةٍ وِتْـــرًا فَيُكْمِـــلُ خَتْمَـــةَ الْقُـــرْآنِ
وَلِيَ الْخِلاَفَةَ صِهْرُ أَحْمَـــدَ بَعْـــدَهُ أَعْنِـــي عَلِـــيَّ الْعَـــالِمَ الرَّبَّـــانِي
زَوْجَ الْبَتُولِ أَخَا الرَّسُولِ وَرُكْنَـــهُ لَيْثَ الْحُـــرُوْبِ مُنَـــازِلَ الأَقْـــرَانِ
سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْخِلاَفَـــةَ رُتْبَـــةً وَبَنَـــى الإِمَامَـــةَ أَيَّمَـــا بُنْيَـــانِ
وَاسْتَخْلَفَ الأَصْحَابَ كَيْ لاَ يَدَّعِي مِنْ بَعْدِ أَحْمَـــدَ فِي النُّبُـــوَّةِ ثَـــانِي
أَكْـــرِمْ بِفَاطِمَـــةَ الْبَتُـــولِ وَبَعْلِهَـــا وَبِمَـــنْ هُمَـــا لِمُحَمَّـــدٍ سِـــبْطَانِ
غُصْنَانِ أَصْلُهُمَا بِرَوْضَـــةِ أَحْمَـــدٍ للهِ دَرُّ الأَصْـــــلِ وَالْغُـــــصْنَانِ

أَكْرِمْ بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْـــرِ وَسَـــعْدِهِمْ وَسَـــعِيدِهِمْ وَبِعَابِـــدِ الـــرَّحْمَنِ
وَأَبِي عُبَيْدَةَ ذِي الدِّيَانَـــةِ وَالتُّقَـــى وَامْدَحْ جَمَاعَـــةَ بَيْعَـــةِ الرِّضْـــوَانِ
قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَـــحَابَةِ أَحْمَـــدٍ وَامْـــدَحْ جَمِيـــعَ الآلِ وَالنِّـــسْوَانِ
دَعْ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الْوَغَى بِسُيُوفِهِمْ يَـــوْمَ الْتَقَـــى الْجَمْعَـــانِ
فَقَتِـــيلُهُمْ مِـــنْهُمْ وَقَـــاتِلُهُمْ لَهُـــمْ وَكِلاَهُمَا فِي الْحَـــشْرِ مَرْحُومَـــانِ
وَاللهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَنْـــزَعُ كُـــلَّ مَـــا تَحْوِي صُدُورُهُمُ مِـــنَ الأَضْـــغَانِ
وَالْوَيْلُ لِلرَّكْبِ الَّذِيْنَ سَـــعَوا إِلَـــى عُثْمَانَ فَاجْتَمَعُوا عَلَـــى الْعِـــصْيَانِ
وَيْلٌ لِمَـــنْ قَتَـــلَ الْحُـــسَيْنَ فَإِنَّـــهُ قَدْ بَاءَ مِـــنْ مَـــوْلاَهُ بِالْخُـــسْرَانِ
لَـــسْنَا نُكَفِّـــرُ مُـــسْلِمًا بِكَـــبِيرَةٍ فَـــاللهُ ذُو عَفْـــوٍ وَذُو غُفْـــرَانِ
لاَ تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّـــوَارِخِ كُـــلَّ مَـــا جَمَعَ الرُّوَاةُ وَخَـــطَّ كُـــلُّ بَنَـــانِ
ارْوِ الْحَدِيثَ الْمُنْتَقَى عَـــنْ أَهْلِـــهِ سِـــيمَا ذَوِي الأَحْـــلاَمِ وَالأَسْـــنَانِ
كَابْنِ الْمُسَيِّبِ وَالْعَـــلاَءِ وَمَالِـــكٍ وَاللَّيْـــثِ وَالزُّهْـــرِيِّ أَوْ سُـــفْيَانِ
وَاحْفَظْ رِوَايَةَ جَعْفَرِ بْـــنِ مُحَمَّـــدٍ فَمَكَانُـــهُ فِيهَـــا أَجَـــلُّ مَكَـــانِ
وَاحْفَظْ لأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِـــمْ وَاعْـــرِفْ عَلِيًّـــا أَيَّمَـــا عِرْفَـــانِ
لاَ تَنْتَقِـــصْهُ وَلاَ تَـــزِدْ فِي قَـــدْرِهِ فَعَلَيْـــهِ تَـــصْلَى النَّـــارَ طَائِفَتَـــانِ
إِحْـــدَاهُمَا لاَ تَرْتَـــضِيهِ خَلِيفَـــةً وَتَنُـــصُّهُ الأُخْـــرَى إِلَهًـــا ثَـــانِي
وَالْعَنْ زَنَادِقَـــةَ الـــرَّوَافِضِ إِنَّهُـــمْ أَعْنَـــاقُهُمْ غُلَّـــتْ إِلَـــى الأَذْقَـــانِ
جَحَدُوا الشَّرَائِعَ وَالنُّبُوَّةَ وَاقْتَـــدَوا بِفَـــسَادِ مِلَّـــةِ صَـــاحِبِ الإِيـــوَانِ
لاَ تَرْكَنَنَّ إِلَـــى الـــرَّوَافِضِ إِنَّهُـــمْ شَتَمُوا الـــصَّحَابَةَ دُونَمَـــا بُرْهَـــانِ

لُعِنُوا كَمَا بَغَضُوا صَحَابَةَ أَحْمَدٍ وَوِدَادُهُمْ فَرْضٌ عَلَى الإِنْسَانِ
حُبُّ الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ سُنَّةٌ أَلْقَى بِهَا رَبِي إِذَا أَحْيَانِي
احْذَرْ عِقَابَ اللهِ وَارْجُ ثَوَابَهُ حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ
إِيمَانُنَا بِاللهِ بَيْنَ ثَلاَثَةٍ عَمَلٍ وَقَوْلٍ وَاعْتِقَادِ جَنَانِ
وَيَزِيدُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى وَكِلاَهُمَا فِي الْقَلْبِ يَعْتَلِجَانِ
وَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ
فَاسْتَحْيِ مِنْ نَظَرِ الإِلَهِ وَقُلْ لَهَا إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلاَمَ يَرَانِي
كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَاعْمَلْ صَالِحًا فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَبَانِ
لاَ تَتَّبِعْ عِلْمَ النُّجُومِ فَإِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِزَخَارِفِ الْكُهَّانِ
عِلْمُ النُّجُومِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
لَوْ كَانَ عِلْمٌ لِلْكَوَاكِبِ أَوْ قَضَا لَمْ يَهْبِطِ الْمِرِّيخُ فِي السَّرَطَانِ
وَالشَّمْسُ فِي الْحَمْلِ الْمُضِيءِ سَرِيعَةٌ وَهُبُوطُهَا فِي كَوْكَبِ الْمِيزَانِ
وَالشَّمْسُ مُحْرِقَةٌ لِسِتَّةِ أَنْجُمٍ لَكِنَّهَا وَالْبَدْرُ يَنْخَسِفَانِ
وَلَرُبَّمَا اسْوَدَّا وَغَابَ ضِيَاهُمَا وَهُمَا لِخَوْفِ اللهِ يَرْتَعِدَانِ
أُرْدُدْ عَلَى مَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمَا وَيَظُنُّ أَنَّ كِلَيْهِمَا رَبَّانِ
يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُشْتَرِي وَعُطَارِدًا وَيَظُنُّ أَنَّهُمَا لَهُ سَعْدَانِ
لِمَ يَهْبِطَانِ وَيَعْلُوَانِ تَشَرُّفًا وَبِوَهْجِ حَرِّ الشَّمْسِ يَحْتَرِقَانِ
أَتَخَافُ مِنْ زُحَلٍ وَتَرْجُو الْمُشْتَرِي وَكِلاَهُمَا عَبْدَانِ مَمْلُوكَانِ
وَاللهِ لَوْ مَلَكَا حَيَاةً أَوْ فَنَا لَسَجَدتُّ نَحْوَهُمَا لِيَصْطَنِعَانِ

وَلِيَفْسِحَا فِي مُدَّتِي وَيُوَسِّعَا رِزْقِي وَبِالإِحْسَانِ يَكْتَنِفَانِي
بَلْ كُلُّ ذَلِكَ فِي يَدِ اللهِ الَّذِي ذَلَّتْ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ الثَّقَلاَنِ
فَقَدِ اسْتَوَى زُحَلٌ وَنَجْمُ الْمُشْتَرِي وَالرَّأْسُ وَالذَّنَبُ الْعَظِيمُ الشَّانِ
وَالزُّهْرَةُ الْغَرَّاءُ مَعْ مِرِّيخِهَا وَعُطَارِدُ الْوَقَّادُ مَعْ كَيْوَانِ
إِنْ قَابَلَتْ وَتَرَبَّعَتْ وَتَثَلَّثَتْ وَتَسَدَّسَتْ وَتَلاَحَقَتْ بِقِرَانِ
أَلَهَا دَلِيلُ سَعَادَةٍ أَوْ شِقْوَةٍ لاَ وَالَّذِي بَرَأَ الْوَرَى وَبَرَانِي
مَنْ قَالَ بِالتَّأْثِيرِ فَهْوُ مُعَطِّلٌ لِلشَّرْعِ مُتَّبِعٌ لِقَوْلِ ثَانِ
إِنَّ النُّجُومَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ فَاسْمَعْ مَقَالَ النَّاقِدِ الدَّهْقَانِ
بَعْضُ النُّجُومِ خُلِقْنَ زِينَةَ لِلسَّمَا كَالدُّرِّ فَوْقَ تَرَائِبِ النِّسْوَانِ
وَكَوَاكِبٌ تَهْدِي الْمُسَافِرَ فِي السُّرَى وَرُجُومُ كُلِّ مُشَابِرٍ شَيْطَانِ
لاَ يَعْلَمُ الإِنْسَانُ مَا يُقْضَى غَدًا إِذْ كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ
وَاللهُ يُمْطِرُنَا الْغُيُوثَ بِفَضْلِهِ لاَ نَوْءَ عَوَّاءٍ وَلاَ دَبَرَانِ
مَنْ قَالَ إِنَّ الْغَيْثَ جَاءَ بِهَنْعَةٍ أَوْ صَرْفَةٍ أَوْ كَوْكَبِ الْمِيزَانِ
فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا وَبُهْتَانًا وَلَمْ يُنْزِلْ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانِ
وَكَذَا الطَّبِيعَةُ لِلشَّرِيعَةِ ضِدُّهَا وَلَقَلَّمَا يَتَجَمَّعُ الضِّدَّانِ
وَإِذَا طَلَبْتَ طَبَائِعًا مُسْتَسْلِمًا فَاطْلُبْ شُوَاظَ النَّارِ فِي الْغُدْرَانِ
عِلْمُ الْفَلاَسِفَةِ الْغُوَاةِ طَبِيعَةٌ وَمَعَادُ أَرْوَاحٍ بِلاَ أَبْدَانِ
لَوْلاَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَهُمْ وَفِعَالُهَا لَمْ يَمْشِ فَوْقَ الأَرْضِ مِنْ حَيَوَانِ
وَالْبَحْرُ عُنْصُرُ كُلِّ مَاءٍ عِنْدَهُمْ وَالشَّمْسُ أَوَّلُ عُنْصُرِ النِّيرَانِ

وَالْغَيْثُ أَبْخِـــرَةٌ تَـــصَاعَدَ كُلَّمَـــا دَامَـــتْ بِهَطْـــلِ الْوَابِـــلِ الْهَتَّـــانِ
وَالرَّعْدُ عِنْدَ الْفَيْلَـــسُوفِ بِزَعْمِـــهِ صَوْتُ اصْطِكَاكِ السُّحْبِ فِي الأَعْنَانِ
وَالْبَرْقُ عِنْـــدَهُمُ شُـــوَاظٌ خَـــارِجٌ بَيْنَ السَّحَابِ يُـــضِيءُ فِي الأَحْيَـــانِ
كَـــذَبَ أَرِسْطَالِيـــسُهُمْ فِي قَوْلِـــهِ هَـــذَا وَأَسْـــرَفَ أَيَّمَـــا هَـــذَيَانِ
الْغَيْثُ يُفْرَغُ فِي السَّحَابِ مِنَ السَّمَا وَيَكِيلُـــهُ مِيكَـــالُ بِـــالْمِيزَانِ
لاَ قَطْـــرَةٌ إِلاَّ وَيَنْـــزِلُ نَحْوَهَـــا مَلَـــكٌ إِلَـــى الآكَـــامِ وَالْفَيْـــضَانِ
وَالرَّعْدُ صَيْحَةُ مَالِكٍ وَهْـــوَ اسْـــمُهُ يُزْجِي السَّحَابَ كَسَائِقِ الأَظْعَـــانِ
وَالْبَرْقُ شَوْظُ النَّـــارِ يَزْجُرُهَـــا بِـــهِ زَجْرَ الْحُـــدَاةِ الْعِـــيسِ بِالْقُـــضْبَانِ
أَفَكَـــانَ يَعْلَـــمُ ذَا أَرِسْطَالِيـــسُهُمْ تَدْبِيرَ مَا انْفَـــرَدَتْ بِـــهِ الْجِهَتَـــانِ
أَمْ غَابَ تَحْتَ الأَرْضِ أَمْ صَعَدَ السَّمَا فَرَأَى بِهَا الْمَلَكُـــوتَ رَأْيَ عِيَـــانِ
أَمْ كَـــانَ دَبَّـــرَ لَيْلَهَـــا وَنَهَارَهَـــا أَمْ كَانَ يَعْلَـــمُ كَيْـــفَ يَخْتَلِفَـــانِ
أَمْ سَارَ بَطْلِيمُوسُ بَـــيْنَ نُجُومِهَـــا حَتَّـــى رَأَى الـــسَّيَّارَ وَالْمُتَـــوَانِي
أَمْ كَانَ أَطْلَعَ شَمْـــسَهَا وَهِلاَلَهَـــا أَمْ هَـــلْ تَبَـــصَّرَ كَيْـــفَ يَعْتَقِبَـــانِ
أَمْ كَانَ أَرْسَـــلَ رِيحَهَـــا وَسَـــحَابَهَا بِالْغَيْـــثِ يُهْمِـــلُ أَيَّمَـــا هَمَـــلاَنِ
بَلْ كَانَ ذَلِكَ حِكْمَـــةَ اللهِ الَّـــذِي بِقَـــضَائِهِ مُتَـــصَرَّفُ الأَزْمَـــانِ
لاَ تَسْتَمِعْ قَوْلَ الضَّوَارِبِ بِالْحَـــصَا وَالزَّاجِـــرِينَ الطَّيْـــرَ بِـــالطَّيَرَانِ
فَالْفِرْقَتَانِ كَذُوبَتَانِ عَلَـــى الْقَـــضَا وَبِعِلْـــمِ غَيْـــبِ اللهِ جَاهِلَتَـــانِ
كَذَبَ الْمُهَنْدِسُ وَالْمُـــنَجِّمُ مِثْلُـــهُ فَهُمَـــا لِعِلْـــمِ اللهِ مُـــدَّعِيَانِ
الأَرْضُ عِنْـــدَ كِلَيْهِمَـــا كُرَوِيَّـــةٌ وَهُمَـــا بِهَـــذَا الْقَـــوْلِ مُقْتَرِنَـــانِ

وَالأَرْضُ عِنْدَ أُولِي النُّهَى لَسَطِيحَةٌ بِدَلِيلِ صِدْقٍ وَاضِحِ الْقُرْآنِ
وَاللهُ صَيَّرَهَا فِرَاشًا لِلْوَرَى وَبَنَى السَّمَاءَ بِأَحْسَنِ الْبُنْيَانِ
وَاللهُ أَخْبَرَ أَنَّهَا مَسْطُوحَةٌ وَأَبَانَ ذَلِكَ أَيَّمَا تِبْيَانِ
أَأَحَاطَ بَالأَرْضِ الْمُحِيطَةِ عِلْمُهُمْ أَمْ بِالْجِبَالِ الشُّمَّخِ الأَكْنَانِ
أَمْ يُخْبِرُونَ بِطُولِهَا وَبِعَرْضِهَا أَمْ هَلْ هُمَا فِي الْقَدْرِ مُسْتَوِيَانِ
أَمْ فَجَّرُوا أَنْهَارَهَا وَعُيُونَهَا مَاءً بِهِ يُرْوَى صَدَى الْعَطْشَانِ
أَمْ أَخْرَجُوا أَثْمَارَهَا وَنَبَاتَهَا وَالنَّخْلَ ذَاتَ الطَّلْعِ وَالْقِنْوَانِ
أَمْ هَلْ لَهُمْ عِلْمٌ بِعَدِّ ثِمَارِهَا أَمْ بِاخْتِلاَفِ الطَّعْمِ وَالأَلْوَانِ
اللهُ أَحْكَمَ خَلْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ صُنْعًا وَأَتْقَنَ أَيَّمَا إِتْقَانِ
قُلْ لِلطَّبِيبِ الْفَيْلَسُوفِ بِزَعْمِهِ إِنَّ الطَّبِيعَةَ عِلْمُهَا بُرْهَانِ
أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ كُوْنِكَ نُطْفَةً فِي الْبَطْنِ إِذْ مُشِجَتْ بِهِ الْمَآنِ
أَيْنَ الطَّبِيعَةُ حِينَ عُدتَّ عُلَيْقَةً فِي أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ تَوَانِي
أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ كَوْنِكَ مُضْغَةً فِي أَرْبَعِينَ وَقَدْ مَضَى الْعَدَدَانِ
أَتُرَى الطَّبِيْعَةَ صَوَّرَتْكَ مُصَوَّرًا بِمَسَامِعٍ وَنَوَاظِرٍ وَبَنَانِ
أَتُرَى الطَّبِيعَةَ أَخْرَجَتْكَ مُنَكَّسًا مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَاهِيَ الأَرْكَانِ
أَمْ فَجَّرَتْ لَكَ بِاللِّبَانِي ثَدْيَهَا فَرَضَعْتَهَا حَتَّى مَضَى الْحَوْلاَنِ
أَمْ صَيَّرَتْ فِي وَالِدَيْكَ مَحَبَّةً فَهُمَا بِمَا يُرْضِيكَ مُغْتَبِطَانِ
يَا فَيْلَسُوفُ لَقَدْ شُغِلْتَ عَنِ الْهُدَى بِالْمَنْطِقِ الرُّومِيِّ وَالْيُونَانِي
وَشَرِيعَةُ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ شِرْعَةٍ دِينُ النَّبِيِّ الصَّادِقِ الْعَدْنَانِ

هُوَ دِيــنُ رَبِّ الْعَــالَمِينَ وَشَــرْعُهُ وَهُــوَ الْقَــدِيمُ وَسَــيِّدُ الأَدْيَــانِ
هُوَ دِيــنُ آدَمَ وَالْمَلاَئِــكِ قَبْلَــهُ هُوَ دِينُ نُوحٍ صَــاحِبِ الطُّوْفَــانِ
وَلَهُ دَعَــا هُــودُ النَّبِــيُّ وَصَــالِحٌ وَهُمَــا لِــدِينِ اللهِ مُعْتَقِــدَانِ
وَبِهِ أَتَى لُــوطٌ وَصَــاحِبُ مَــدْيَنٍ فَكِلاَهُمَــا فِي الــدِّينِ مُجْتَهِــدَانِ
هُوَ دِيــنُ إِبْــرَاهِيمَ وَابْنَيْــهِ مَعًــا وَبِهِ نَجَــا مِــنْ نَفْحَــةِ الــنِّيرَانِ
وَبِهِ حَمَى اللهُ الــذَّبِيحَ مِــنَ الْــبَلاَ لَمَّــا فَــدَاهُ بِــأَعْظَمِ الْقُرْبَــانِ
هُوَ دِينُ يَعْقُــوبَ النَّبِــيِّ وَيُــونُسٍ وَكِلاَهُمَــا فِي اللهِ مُبْتَلَيَــانِ
هُوَ دِيــنُ دَاوُودَ الْخَلِيفَــةِ وَابْنِــهِ وَبِــهِ أَذَلَّ لَــهُ مُلُــوكَ الْجَــانِ
هُوَ دِينُ يَحْيَــى مَــعْ أَبِيــهِ وَأُمِّــهِ نِعْمَ الــصَّبِيُّ وَحَبَّــذَا الــشَّيْخَانِ
وَلَهُ دَعَا عِيسَى بْــنُ مَــرْيَمٍ قَوْمَــهُ لَــمْ يَــدْعُهُمْ لِعِبَــادَةِ الــصُّلْبَانِ
وَاللهُ أَنْطَقَــهُ صَــبِيًّا بِالْهُــدَى فِي الْمَهْدِ ثُمَّ سَمَا عَلَــى الــصِّبْيَانِ
وَكَمَالُ دِيــنِ اللهِ شَــرْعُ مُحَمَّــدٍ صَــلَّى عَلَيْــهِ مُنَــزِّلُ الْقُــرْآنِ
الطَّيِّبُ الزَّاكِي الَّذِي لَــمْ يَجْتَمِــعْ يَوْمًــا عَلَــى زَلَــلٍ لَــهُ أَبَــوَانِ
الطَّاهِرُ النِّــسْوَانِ وَالْوُلْــدِ الَّــذِي مِنْ ظَهْــرِهِ الزَّهْــرَاءُ وَالْحَــسَنَانِ
وَأُولُو النُّبُوَّةِ وَالْهُــدَى مَــا مِــنْهُمُ أَحَــدٌ يَهُــودِيٌّ وَلاَ نَــصْرَانِي
بَلْ مُــسْلِمُونَ وَمُؤْمِنُــونَ بِــرَبِّهِمْ حُنَفَــاءُ فِي الإِسْــرَارِ وَالإِعْــلاَنِ
وَلِمِلَّةِ الإِسْــلاَمِ خَمْــسُ عَقَائِــدٍ وَاللهُ أَنْطَقَنِــي بِهَــا وَهَــدَانِي
لاَ تَعْصِ رَبَّــكَ قَــائِلاً أَوْ فَــاعِلاً فَكِلاَهُمَا فِي الــصُّحْفِ مَكْتُوبَــانِ
جَمِّلْ زَمَانَــكَ بِالــسُّكُوتِ فَإِنَّــهُ زَيْنُ الْحَلِــيمِ وَسُــتْرَةُ الْحَيْــرَانِ

كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ
أَدِّ الْفَرَائِضَ لاَ تَكُنْ مُتَوَانِيًا فَتَكُونَ عِنْدَ اللهِ شَرَّ مُهَانِ
أَدِمِ السِّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مُرْضِي الإِلَهِ مُطَهِّرُ الأَسْنَانِ
سَمِّ الإِلَهَ لَدَى الْوُضُوءِ بِنِيَّةٍ ثُمَّ اسْتَعِذْ مِنْ فِتْنَةِ الْوَلْهَانِ
فَأَسَاسُ أَعْمَالِ الْوَرَى نِيَّاتُهُمْ وَعَلَى الأَسَاسِ قَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ
أَسْبِغْ وُضُوءَكَ لاَ تُفَرِّقْ شَمْلَهُ فَالْفَوْرُ وَالإِسْبَاغُ مُفْتَرَضَانِ
فَإِذَا انْتَشَقْتَ فَلاَ تُبَالِغْ جَيِّدًا لَكِنَّهُ شَمٌّ بِلاَ إِمْعَانِ
وَعَلَيْكَ فَرْضًا غَسْلُ وَجْهِكَ كُلِّهِ وَالْمَاءُ مُتَّبِعٌ بِهِ الْجَفْنَانِ
وَاغْسِلْ يَدَيْكَ إِلَى الْمَرَافِقِ مُسْبِغًا فَكِلاَهُمَا فِي الْغَسْلِ مَدْخُولاَنِ
وَامْسَحْ بِرَأْسِكَ كُلِّهِ مُسْتَوْفِيًا وَالْمَاءُ مَمْسُوحٌ بِهِ الأُذُنَانِ
وَكَذَا التَّمَضْمُضُ فِي وُضُوئِكَ سُنَّةٌ بِالْمَاءِ ثُمَّ تَمُجُّهُ الشَّفَتَانِ
وَالْوَجْهُ وَالْكَفَّانِ غَسْلُ كِلَيْهِمَا فَرْضٌ وَيَدْخُلُ فِيهِمَا الْعَظْمَانِ
غَسْلُ الْيَدَيْنِ لَدَى الْوُضُوءِ نَظَافَةٌ أَمَرَ النَّبِيُّ بِهَا عَلَى اسْتِحْسَانِ
سِيمَا إِذَا مَا قُمْتَ فِي غَسَقِ الدُّجَى وَاسْتَيْقَظَتْ مِنْ نَوْمِكَ الْعَيْنَانِ
وَكَذَلِكَ الرِّجْلاَنِ غَسْلُهُمَا مَعًا فَرْضٌ وَيَدْخُلُ فِيهِمَا الْكَعْبَانِ
لاَ تَسْتَمِعْ قَوْلَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ مِنْ رَأْيِهِمْ أَنْ تُمْسَحَ الرِّجْلاَنِ
يَتَأَوَّلُونَ قِرَاءَةً مَنْسُوخَةً بِقِرَاءَةٍ وَهُمَا مُنَزَّلَتَانِ
إِحْدَاهُمَا نَزَلَتْ لِتَنْسَخَ أُخْتَهَا لَكِنْ هُمَا فِي الصُّحْفِ مُثْبَتَتَانِ
غَسَلَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ أَقْدَامَهُمْ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي غَسْلِهِمْ رَجُلاَنِ

وَالسُّنَّةُ الْبَيْضَاءُ عِنْدَ أُوْلِي النُّهَى ... فِي الْحُكْمِ قَاضِيَةٌ عَلَى الْقُرْآنِ

فَإِذَا اسْتَوَتْ رِجْلاَكَ فِي خُفَّيْهِمَا ... وَهُمَا مِنَ الأَحْدَاثِ طَاهِرَتَانِ

وَأَرَدتَّ تَجْدِيدَ الطَّهَارَةِ مُحْدِثًا ... فَتَمَامُهَا أَنْ يُمْسَحَ الْخُفَّانِ

وَإِذَا أَرَدتَّ طَهَارَةً لِجَنَابَةٍ ... فَلْتُخْلَعَا وَلْتُغْسَلِ الْقَدَمَانِ

غُسْلُ الْجَنَابَةِ فِي الرِّقَابِ أَمَانَةٌ ... فَأَدَاؤُهَا مِنْ أَكْمَلِ الإِيمَانِ

فَإِذَا ابْتُلِيتَ فَبَادِرَنَّ بِغُسْلِهَا ... لاَ خَيْرَ فِي مُتَثَبِّطٍ كَسْلاَنِ

وَإِذَا اغْتَسَلْتَ فَكُنْ لِجِسْمِكَ دَالِكًا ... حَتَّى يَعُمَّ جَمِيعَهُ الْكَفَّانِ

وَإِذَا عَدِمْتَ الْمَاءَ كُنْ مُتَيَمِّمًا ... مِنْ طِيبِ تُرْبِ الأَرْضِ وَالْجُدْرَانِ

مُتَيَمِّمًا صَلَّيْتَ أَوْ مُتَوَضِّئًا ... فَكِلاَهُمَا فِي الشَّرْعِ مُجْزِيَتَانِ

وَالْغُسْلُ فَرْضٌ وَالتَّدَلُّكُ سُنَّةٌ ... وَهُمَا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ فَرْضَانِ

وَالْمَاءُ مَا لَمْ تَسْتَحِلْ أَوْصَافُهُ ... بِنَجَاسَةٍ أَوْ سَائِرِ الأَدْهَانِ

فَإِذَا صَفَى فِي لَوْنِهِ أَوْ طَعْمِهِ ... مَعَ رِيحِهِ مِنْ جُمْلَةِ الأَضْغَانِ

فَهُنَاكَ سُمِّيَ طَاهِرًا وَمُطَهِّرًا ... هَذَانِ أَبْلَغُ وَصْفِهِ هَذَانِ

فَإِذَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ أَوْ طَعْمُهُ ... مِنْ حَمْأَةِ الآبَارِ وَالْغُدْرَانِ

جَازَ الْوُضُوءُ لَنَا بِهِ وَطُهُورُنَا ... فَاسْمَعْ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ

وَمَتَى تَمُتْ فِي الْمَاءِ نَفْسٌ لَمْ يَجُزْ ... مِنْهُ الطُّهُورُ لِعِلَّةِ السَّيَلاَنِ

إِلاَّ إِذَا كَانَ الْغَدِيرُ مُرَجْرِجًا ... غَدَقًا بِلاَ كَيْلٍ وَلاَ مِيزَانِ

أَوْ كَانَتِ الْمَيْتَاتُ مِمَّا لَمْ تَسِلْ ... وَالْمَا قَلِيلٌ طَابَ لِلْغُسْلاَنِ

وَالْبَحْرُ أَجْمَعُهُ طَهُورٌ مَاؤُهُ ... وَتَحِلُّ مَيْتَتُهُ مِنَ الْحِيتَانِ

إِيَّـــاكَ نَفْـــسَكَ وَالْعَـــدُوَّ وَكَيْـــدَهُ فَكِلاَهُمَـــــا لأَذَاكَ مُبْتَـــــدِيَانِ
وَاحْذَرْ وُضُوءَكَ مُفْرِطًـــا وَمُفَرِّطًـــا فَكِلاَهُمَـــا فِي الْعِلْـــمِ مَحْـــذُورَانِ
فَقَلِيلُ مَائِكَ فِي وُضُـــوءِكَ خَدْعَـــةٌ لِتَعُـــودَ صِـــحَّتُهُ إِلَـــى الْـــبُطْلاَنِ
وَتَعُـــودَ مَغْـــسُولاَتُهُ مُمْـــسُوحَةً فَاحْذَرْ غُـــرُورَ الْمَـــارِدِ الْخَـــوَّانِ
وَكَثِيرُ مَائِكَ فِي وُضُـــوئِكَ بِدْعَـــةٌ يَدْعُو إِلَى الْوَسْـــوَاسِ وَالْهَمَـــلاَنِ
لاَ تُكْثِـــرَنَّ وَلاَ تُقَلِّـــلْ وَاقْتَـــصِدْ فَالْقَـــصْدُ وَالتَّوْفِيـــقُ مُـــصْطَحِبَانِ
وَإِذَا اسْتَطَبْتَ فَفِي الْحَدِيثِ ثَلاَثَـــةٌ لَمْ يُجْزِنَـــا حَجَـــرٌ وَلاَ حَجَـــرَانِ
مِنْ أَجْلِ أَنَّ لِكُلِّ مَخْـــرَجِ غَـــائِطٍ شَـــرَجًا تَـــضُمُّ عَلَيْـــهِ نَاحِيَتَـــانِ
وَإِذَا الأَذَى قَدْ جَازَ مَوْضِعَ عَـــادَةٍ لَـــمْ يُجْـــزِ إِلاَّ الْمَـــاءُ بِالإِمْعَـــانِ
نَقْضُ الْوُضُـــوءِ بِقُبْلَـــةٍ أَوْ لَمْـــسَةٍ أَوْ طُـــولِ نَـــوْمٍ أَوْ بِمَـــسِّ خِتَـــانِ
أَوْ بَوْلَـــةٍ أَوْ غَـــائِطٍ أَوْ نَوْمَـــةٍ أَوْ نَفْخَـــةٍ فِي الـــسِّرِّ وَالإِعْـــلاَنِ
وَمِنَ الْمَذِيِّ أَوِ الْـــوَدِيِّ كِلَيْهِمَـــا مِنْ حَيْثُ يَبْدُو الْبَـــوْلُ يَنْحَـــدِرَانِ
وَلَرُبَّمَا نَفَـــخَ الْخَبِيـــثُ بِمَكْـــرِهِ حَتَّـــى يَـــضُمَّ لِنَفْخِـــهِ الْفَخِـــذَانِ
وَبَيَـــانُ ذَلِـــكَ صَـــوْتُهُ أَوْ رِيحُـــهُ هَاتَـــانِ بَيِّنَتَـــانِ صَـــادِقَتَانِ
وَالْغُسْلُ فَرْضٌ مِنْ ثَلاَثَـــةِ أَوْجُـــهٍ دَفْقِ الْمَنِـــيِّ وَحَيْـــضَةِ النِّـــسْوَانِ
إِنْزَالِـــهِ فِي نَوْمَـــةٍ أَوْ يَقْظَـــةٍ حَـــالاَنِ لِلـــتَّطْهِيرِ مُوجِبَتَـــانِ
وَتَطَهُّرُ الزَّوْجَيْنِ فَـــرْضٌ وَاجِـــبٌ عِنْدَ الْجِمَاعِ إِذَا الْتَقَـــى الْفَرْجَـــانِ
فَكِلاَهُمَـــا إِنْ أَنْـــزَلاَ أَوْ أَكْـــسَلاَ فَهُمَا بِحُكْـــمِ الـــشَّرْعِ يَغْتَـــسِلاَنِ
وَاغْسِلْ إِذَا أَمْذَيْتَ فَرْجَـــكَ كُلَّـــهُ وَالأُنْثَيَـــانِ فَلَـــيْسَ يُفْتَرَضَـــانِ

وَالْحَيْضُ وَالنُّفَسَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ عِنْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِّ يَغْتَسِلاَنِ
وَإِذَا أَعَادَتْ بَعْدَ شَهْرَيْنِ الدِّمَا تِلْكَ اسْتِحَاضَةُ بَعْدَ ذِي الشَّهْرَانِ
فَلْتَغْتَسِلْ لِصَلاَتِهَا وَصِيَامِهَا وَالْمُسْتَحَاضَةُ دَهْرُهَا نِصْفَانِ
فَالنِّصْفُ تَتْرُكُ صَوْمَهَا وَصَلاَتَهَا وَدَمُ الْمَحِيضِ وَغَيْرُهُ لَوْنَانِ
وَإِذَا صَفَا مِنْهَا وَأَشْرَقَ لَوْنُهُ فَصَلاَتُهَا وَالصَّوْمُ مُفْتَرَضَانِ
تَقْضِي الصِّيَامَ وَلاَ تُعِيدُ صَلاَتَهَا إِنَّ الصَّلاَةَ تَعُودُ كُلَّ زَمَانِ
فَالشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ قَدْ حَكَمَا بِهِ بَيْنَ النِّسَاءِ فَلَيْسَ يُطَّرَحَانِ
وَمَتَى تَرَى النُّفَسَاءُ طُهْرًا تَغْتَسِلْ أَوْ لاَ فَغَايَةُ طُهْرِهَا شَهْرَانِ
مَسُّ النِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ مُحَرَّمٌ حَرْثُ السِّبَاخِ خَسَارَةُ الْحِرْثَانِ
لاَ تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا أَوْ خَائِنًا أَوْ شَارِبًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ زَانِي
قُلْ إِنَّ رَجْمَ الزَّانِيَيْنِ كِلَيْهِمَا فَرْضٌ إِذَا زَنَيَا عَلَى الإِحْصَانِ
وَالرَّجْمُ فِي الْقُرْآنِ فَرْضٌ لاَزِمٌ لِلْمُحْصَنَيْنِ وَيُجْلَدُ الْبِكْرَانِ
وَالْخَمْرُ يَحْرُمُ بَيْعُهَا وَشِرَاؤُهَا سِيَّانِ ذَلِكَ عِنْدَنَا سِيَّانِ
فِي الشَّرْعِ وَالْقُرْآنِ حُرِّمَ شُرْبُهَا وَكِلاَهُمَا لاَ شَكَّ مُتَّبَعَانِ
أَيْقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا وَاسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيحَتِي وَبَيَانِي
كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ مَكَانِ غُرُوبِهَا وَخُرُوجِ دَجَّالٍ وَهَوْلِ دُخَانِ
وَخُرُوجِ يَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ مَعًا مِنْ كُلِّ صَقْعٍ شَاسِعٍ وَمَكَانِ
وَنُزُولِ عِيسَى قَاتِلاً دَجَّالَهُمْ يَقْضِي بِحُكْمِ الْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ
وَاذْكُرْ خُرُوجَ فَصِيلِ نَاقَةِ صَالِحٍ يَسِمُ الْوَرَى بِالْكُفْرِ وَالإِيمَانِ

وَالْوَحْيُ يُرْفَعُ وَالصَّلاَةُ مِنَ الْـوَرَى وَهُمَـا لِعقْـدِ الـدِّيْنِ وَاسِـطَتَانِ
صَلِّ الصَّلاَةَ الْخَمْـسَ أَوَّلَ وَقْتِهَـا إِذْ كُـلٌّ وَاحِـدَةٍ لَهَـا وَقْتَـانِ
قَصْرُ الصَّلاَةِ عَلَى الْمُسَافِرِ وَاجِـبٌ وَأَقَـلُّ حَـدِّ الْقَـصْرِ مَرْحَلَتَـانِ
كِلْتَاهُمَا فِي أَصْلِ مَـذْهَبِ مَالِـكٍ خَمْسُونَ مِـيلاً نَقْـصُهَا مِـيلاَنِ
وَإِذَا الْمُسَافِرُ غَـابَ عَـنْ أَبْيَاتِـهِ فَالْقَـصْرُ وَالإِفْطَـارُ مَفْعُـولاَنِ
وَصَلاَةُ مَغْرِبِ شَمْـسِنَا وَصَـبَاحِنَا فِي الْحَـضْرِ وَالأَسْـفَارِ كَاملَتَـانِ
وَالشَّمْسُ حِينَ تَزُولُ مِنْ كَبِدِ السَّمَا فَـالظُّهْرُ ثُـمَّ الْعَـصْرُ وَاجِبَتَـانِ
وَالظُّهْـرُ آخِـرُ وَقْتِهَـا مُتَعَلِّـقٌ بِالْعَـصْرِ وَالْوَقْتَـانِ مُـشْتَبِكَانِ
لاَ تَلْتَفِتْ مَا دُمْـتَ فِيهَـا قَائِمًـا وَاخْشَعْ بِقَلْـبٍ خَـائِفٍ رَهْبَـانِ
وَكَذَا الصَّلاَةُ غُرُوبَ شَمْسِ نَهَارِنَا وَعِـشَاؤُنَا وَقْتَـانِ مُتَّـصِلاَنِ
وَالصُّبْحُ مُنْفَـرِدٌ بِوَقْـتٍ مُفْـرَدٍ لَكِـنْ لَهَـا وَقْتَـانِ مَفْـرُودَانِ
فَجْـرٌ وَإِسْـفَارٌ وَبَـيْنَ كِلَيْهِمَـا وَقْـتٌ لِكُـلٍّ مُطَـوِّلٍ مُتَـوَانِ
وَارْقُبْ طُلُوعَ الْفَجْرِ وَاسْتَيْقِنْ بِـهِ فَالْفَجْرُ عِنْـدَ شُـيُوخِنَا فَجْـرَانِ
فَجْرٌ كَذُوبٌ ثُـمَّ فَجْـرٌ صَـادِقٌ وَلَرُبَّمَـا فِي الْعَـيْنِ يَـشْتَبِهَانِ
وَالظِّلُّ فِي الأَزْمَانِ مُخْتَلِـفٌ كَمَـا زَمَنُ الـشِّتَا وَالـصَّيْفِ مُخْتَلِفَـانِ
فَـاقْرَأْ إِذَا قَـرَأَ الإِمَـامُ مُخَافِتًـا وَاسْكُتْ إِذَا مَا كَـانَ ذَا إِعْـلاَنِ
وَلِكُلِّ سَـهْوٍ سَـجْدَتَانِ فَـصَلِّهَا قَبْـلَ الـسَّلاَمِ وَبَعْـدَهُ قَـوْلاَنِ
سُنَنُ الـصَّلاَةِ مُبَيَّنَـهْ وَفُرُوضُـهَا فَاسْأَلْ شُيُوخَ الْفِقْـهِ وَالإِحْـسَانِ
فَرْضُ الصَّلاَةِ رُكُوعُهَا وَسُـجُودُهَا مَا إِنْ تَخَـالَفَ فِيهِمَـا رَجُـلاَنِ

تَحْرِيمُهَا تَكْبِيرُهَا وَحَلاَلُهَا تَسْلِيمُهَا وَكِلاَهُمَا فَرْضَانِ

وَالْحَمْدُ فَرْضٌ فِي الصَّلاَةِ قِرَاتُهَا آيَاتُهَا سَبْعٌ وَهُنَّ مَثَانِي

فِي كُلِّ رَكْعَاتِ الصَّلاَةِ مُعَادَةٌ فِيهَا بِبَسْمَلَةٍ فَخُذْ تِبْيَانِي

وَإِذَا نَسِيتَ قِرَاتَهَا فِي رَكْعَةٍ فَاسْتَوْفِ رَكْعَتَهَا بِغَيْرِ تَوَانِ

اتْبَعْ إِمَامَكَ خَافِضًا أَوْ رَافِعًا فَكِلاَهُمَا فِعْلاَنِ مَحْمُودَانِ

لاَ تَرْفَعَنْ قَبْلَ الإِمَامِ وَلاَ تَضَعْ فَكِلاَهُمَا أَمْرَانِ مَذْمُومَانِ

إِنَّ الشَّرِيعَةَ سُنَّةٌ وَفَرِيضَةٌ وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ عِقْدَانِ

لَكِنْ أَذَانُ الصُّبْحِ عِنْدَ شُيُوخِنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَبَيَّنَ الْفَجْرَانِ

هِيَ رُخْصَةٌ فِي الصُّبْحِ لاَ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَجْلِ يَقْظَةِ غَافِلٍ وَسْنَانِ

أَحْسِنْ صَلاَتَكَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا بِتَطَمُّنٍ وَتَرَفُّقٍ وَتَدَانِ

لاَ تَدْخُلَنَّ إِلَى صَلاَتِكَ حَاقِنًا فَالإِحْتِقَانُ يُخِلُّ بِالأَرْكَانِ

بَيِّتْ مِنَ اللَّيْلِ الصِّيَامَ بِنِيَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَيَّزَ الْخَيْطَانِ

يُجْزِيكَ فِي رَمَضَانَ نِيَّةُ لَيْلَةٍ إِذْ لَيْسَ مُخْتَلِطًا بِعَقْدٍ ثَانِ

رَمَضَانُ شَهْرٌ كَامِلٌ فِي عَقْدِنَا مَا حَلَّهُ يَوْمٌ وَلاَ يَوْمَانِ

إِلاَّ الْمُسَافِرُ وَالْمَرِيضُ فَقَدْ أَتَى تَأْخِيرُ صَوْمِهِمَا لِوَقْتٍ ثَانِ

وَكَذَاكَ حَمْلٌ وَالرَّضَاعُ كِلاَهُمَا فِي فِطْرِهِ لِنِسَائِنَا عُذْرَانِ

عَجِّلْ بِفِطْرِكَ وَالسُّحُورُ مُؤَخَّرٌ فَكِلاَهُمَا أَمْرَانِ مَرْغُوبَانِ

حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا أَطْبِقْ عَلَى عَيْنَيْكَ بِالأَجْفَانِ

لاَ تَمْشِ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

لاَ تَحْسُدَنْ أَحَـدًا عَلَـى نَعْمَائِـهِ إِنَّ الْحَسُودَ لِحُكْمِ رَبِّـكَ شَـانِي

لاَ تَسْعَ بَـيْنَ الـصَّاحِبَيْنِ نَمِيمَـةً فَلأَجْلِهَـا يَتَبَـاغَضُ الْخِـلاَّنِ

وَالْعَيْنُ حَـقٌّ غَيْـرُ سَـابِقَةٍ لِمَـا يُقْـضَى مِـنَ الأَرْزَاقِ وَالْحِرْمَـانِ

وَالـسِّحْرُ كُفْـرٌ فِعْلُـهُ لاَ عِلْمُـهُ مِـنْ هَهُنَـا يَتَفَـرَّقُ الْحُكْمَـانِ

وَالْقَتْلُ حَـدُّ الـسَّاحِرِينَ إِذَا هُـمُ عَمِلُـوا بِـهِ لِلْكُفْـرِ وَالطُّغْيَـانِ

وَتَحَـرَّ بِـرَّ الْوَالِـدَيْنِ فَإِنَّـهُ فَرْضٌ عَلَيْـكَ وَطَاعَـةَ الـسُّلْطَانِ

لاَ تَخْرُجَنَّ عَلَى الإِمَـامِ مُحَارِبًـا وَلَوَ انَّـهُ رَجُـلٌ مِـنَ الْحُبْـشَانِ

وَمَتَـى أُمِـرْتَ بِبِدْعَـةٍ أَوْ زَلَّـةٍ فَاهْرُبْ بِـدِينِكَ آخِـرَ الْبُلْـدَانِ

الدِّينُ رَأْسُ الْمَالِ فَاسْتَمْـسِكْ بِـهِ فَضَيَاعُهُ مِـنْ أَعْظَـمِ الْخُـسْرَانِ

لاَ تَخْـلُ بِـامْرَأَةٍ لَـدَيْكَ بِرِيبَـةٍ لَوْ كُنْتَ فِي النُّـسَّاكِ مِثْـلَ بَنَـانِ

إِنَّ الرِّجَالَ النَّاظِرِينَ إِلَـى النِّـسَا مِثْلُ الْكِلاَبِ تَطُـوفُ بِاللُّحْمَـانِ

إِنْ لَمْ تَصُنْ تِلْكَ اللُّحُومَ أُسُـودُهَا أُكِلَـتْ بِـلاَ عِـوَضٍ وَلاَ أَثْمَـانِ

لاَ تَقْـبَلَنَّ مِـنَ النِّـسَاءِ مَـوَدَّةً فَقُلُـوبُهُنَّ سَـرِيعَةُ الْمَـيَلاَنِ

لاَ تَتْرُكَنْ أَحَـدًا بِأَهْلِـكَ خَالِيًـا فَعَلَـى النِّـسَاءِ تَقَاتَـلَ الأَخَـوَانِ

وَاغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُلاَحَظَةِ النِّسَا وَمَحَاسِـنِ الأَحْـدَاثِ وَالـصِّبْيَانِ

لاَ تَجْعَلَنَّ طَلاَقَ أَهْلِـكَ عُرْضَـةً إِنَّ الطَّـلاَقَ لأَخْبَـثُ الأَيْمَـانِ

إِنَّ الطَّلاَقَ مَعَ الْعِتَـاقِ كِلاَهُمَـا قَـسَمَانِ عِنْـدَ اللهِ مَمْقُوتَـانِ

وَاحْفِرْ لِسِرِّكَ فِي فُـؤَادِكَ مَلْحَـدًا وَادْفِنْـهُ فِي الأَحْـشَاءِ أَيَّ دِفَـانِ

إِنَّ الصَّدِيقَ مَعَ الْعَـدُوِّ كِلاَهُمَـا فِي السِّرِّ عِنْدَ أُولِي النُّهَى شَـكْلاَنِ

لاَ يَبْدُ مِنْكَ إِلَــى صَــدِيقِكَ زَلَّــةٌ وَاجْعَلْ فُــؤَادَكَ أَوْثَــقَ الْخِــلاَّنِ
لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الــذُّنُوبِ صِــغَارَهَا فَــالْقَطْرُ مِنْــهُ تَــدَفُّقُ الْخِلْجَــانِ
وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَــذْرِكَ مُوفِيًــا فَالنَّــذْرُ مِثْــلُ الْعَهْــدِ مَــسْئُولاَنِ
لاَ تُشْغَلَنَّ بِعَيْــبِ غَيْــرِكَ غَــافِلاً عَنْ عَيْــبِ نَفْــسِكَ إِنَّــهُ عَيْبَــانِ
لاَ تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِدَالِ مُخَاصِمًا إِنَّ الْجِــدَالَ يُخِــلُّ بِالأَدْيَــانِ
وَاحْذَرْ مُجَادَلَــةَ الرِّجَــالِ فَإِنَّهَــا تَدْعُو إِلَــى الــشَّحْنَاءِ وَالــشَّنَآنِ
وَإِذَا اضْطُرِرْتَ إِلَى الْجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ لَــكَ مَهْرَبًــا وَتَلاَقَــتِ الــصَّفَّانِ
فَاجْعَلْ كِتَــابَ اللهِ دِرْعًــا سَــابِغًا وَالشَّرْعَ سَيْفَكَ وَابْدُ فِي الْمَيْــدَانِ
وَالــسُّنَّةَ الْبَيْــضَاءَ دُونَــكَ جُنَّــةً وَارْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ فِي الْجَــوَلاَنِ
وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُــدَى فَالــصَّبْرُ أَوْثَــقُ عُــدَّةِ الإِنْــسَانِ
وَاطْعَنْ بِرُمْحِ الْحَقِّ كُــلَّ مُعَانِــدٍ للهِ دَرُّ الْفَــــــارِسِ الطَّعَّــــــانِ
وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ مُتَجَــــرِّدٍ للهِ غَيْــــرِ جَبَــــانِ
وَاحْذَرْ بِجُهْدِكَ مَكْرَ خَصْمِكَ إِنَّــهُ كَالثَّعْلَــبِ الْبَــرِّيِّ فِي الرَّوَغَــانِ
أَصْلُ الْجِدَالِ مِنَ السُّؤَالِ وَفَرْعُــهُ حُسْنُ الْجَوَابِ بِأَحْــسَنِ التِّبْيَــانِ
لاَ تَلْتَفِتْ عِنْدَ الــسُّؤَالِ وَلاَ تُعِــدْ لَفْظَ الــسُّؤَالِ كِلاَهُمَــا عَيْبَــانِ
وَإِذَا غَلَبْتَ الْخَصْمَ لاَ تَهْــزَأْ بِــهِ فَالْعُجْبُ يُخْمِدُ جَمْــرَةَ الإِحْــسَانِ
فَلَرُبَّمَا انْهَزَمَ الْمُحَــارِبُ عَامِــدًا ثُمَّ انْثَنَى فَــسَطَا عَلَــى الْفُرْسَــانِ
وَاسْكُتْ إِذَا وَقَعَ الْخُصُومُ وَقَعْقَعُوا فَلَرُبَّمَــــا أَلْقَــــوْكَ فِي بَحْــــرَانِ
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الْخُــصُومُ لِدَهْــشَةٍ فَاثْبُتْ وَلاَ تَنْكَــلْ عَــنِ الْبُرْهَــانِ

فَإِذَا أَطَالُوا فِي الْكَلاَمِ فَقُلْ لَهُمْ إِنَّ الْبَلاَغَةَ لُجِّمَتْ بِبَيَانِ
لاَ تَغْضَبَنَّ إِذَا سُئِلْتَ وَلاَ تَصِحْ فَكِلاَهُمَا خُلُقَانِ مَذْمُومَانِ
وَإِذَا انْقَلَبْتَ عَنِ السُّؤَالِ مُجَاوِبًا فَكِلاَهُمَا لاَ شَكَّ مُنْقَطِعَانِ
وَاحْذَرْ مُنَاظَرَةً بِمَجْلِسِ خِيفَةٍ حَتَّى تُبَدَّلَ خِيفَةً بِأَمَانِ
نَاظِرْ أَدِيبًا مُنْصِفًا لَكَ عَاقِلاً وَانْصِفْهُ أَنْتَ بِحَسْبِ مَا تَرَيَانِ
وَيَكُونُ بَيْنَكُمَا حَكِيمٌ حَاكِمًا عَدْلاً إِذَا جِئْتَاهُ تَحْتَكِمَانِ
كُنْ طُولَ دَهْرِكَ سَاكِتًا مُتَوَاضِعًا فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ
وَاخْلَعْ رِدَاءَ الْكِبْرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَقِلُّ بِحَمْلِهِ الْكَتِفَانِ
كُنْ فَاعِلاً لِلْخَيْرِ قَوَّالاً لَهُ فَالْقَوْلُ مِثْلُ الْفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ
مِنْ غَوْثِ مَلْهُوفٍ وَشِبْعَةِ جَائِعٍ وِدِثَارِ عُرْيَانٍ وَفِدْيَةِ عَانِ
فَإِذَا عَمِلْتَ الْخَيْرَ لاَ تَمْنُنْ بِهِ لاَ خَيْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ مَنَّانِ
اُشْكُرْ عَلَى النَّعْمَاءِ وَاصْبِرْ لِلْبَلاَ فَكِلاَهُمَا خُلُقَانِ مَمْدُوحَانِ
لاَ تَشْكُوَنَّ بِعِلَّةٍ أَوْ قِلَّةٍ فَهُمَا لِعِرْضِ الْمَرْءِ فَاضِحَتَانِ
صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ بِالْقَنَاعَةِ إِنَّمَا صَوْنُ الْوُجُوهِ مُرُوءَةُ الْفِتْيَانِ
بِاللهِ ثِقْ وَلَهُ أَنِبْ وَبِهِ اسْتَعِنْ فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مُعَانِ
وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا حَذَرَ الْمَمَاتِ وَلاَ تَقُلْ لَمْ يَانِ
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا فَالْعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ
لاَ تَحْشُ بَطْنَكَ بِالطَّعَامِ تَسَمُّنًا فَجُسُومُ أَهْلِ الْعِلْمِ غَيْرُ سِمَانِ
لاَ تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفًا فَاللهُ يُبْغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي

أَقْلِلْ طَعَامَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ نَفْعُ الْجُسُومِ وَصِحَّةُ الأَبْدَانِ
وَامْلِكْ هَوَاكَ بِضَبْطِ بَطْنِكَ إِنَّهُ شَرُّ الرِّجَالِ الْعَاجِزُ الْبَطْنَانِي
وَمَنِ اسْتَذَلَّ لِفَرْجِهِ وَلِبَطْنِهِ فَهُمَا لَهُ مَعَ ذَا الْهَوَى بَطْنَانِ
حِصْنُ التَّدَاوِيِّ الْمَجَاعَةُ وَالظَّمَا وَهُمَا لِفَكِّ نُفُوسِنَا قَيْدَانِ
أَظْمِئْ نَهَارَكَ تُرْوَ فِي دَارِ الْعُلاَ يَوْمًا يَطُولُ تَلَهُّفُ الْعَطْشَانِ
حُسْنُ الْغِذَاءِ يَنُوبُ عَنْ شُرْبِ الدَّوَا سِيمَا مَعَ التَّقْلِيلِ وَالإِدْمَانِ
إِيَّاكَ وَالْغَضَبَ الشَّدِيدَ عَلَى الدَّوَا فَلَرُبَّمَا أَفْضَى إِلَى الْخِذْلاَنِ
دَبِّرْ دَوَاءَكَ قَبْلَ شُرْبِكَ وَلْيَكُنْ مُتَآلِفَ الأَجْزَاءِ وَالأَوْزَانِ
وَتَدَاوَ بِالْعَسَلِ الْمُصَفَّى وَاحْتَجِمْ فَهُمَا لِدَائِكَ كُلِّهِ بُرْآنِ
لاَ تَدْخُلِ الْحَمَامَ شَبْعَانَ الْحَشَا لاَ خَيْرَ فِي الْحَمَّامِ لِلشَّبْعَانِ
وَالنَّوْمُ فَوْقَ السَّطْحِ مِنْ تَحْتِ السَّمَا يُفْنِي وَيُذْهِبُ نُضْرَةَ الأَبْدَانِ
لاَ تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِمَاعِ فَإِنَّهُ يَكْسُو الْوُجُوهَ بِحُلَّةِ الْيَرَقَانِ
أُحْذِرْكَ مِنْ نَفَسِ الْعَجُوزِ وَبُضْعِهَا فَهُمَا لِجِسْمِ ضَجِيعِهَا سُقْمَانِ
عَانِقْ مِنَ النِّسْوَانِ كُلَّ فَتِيَّةٍ أَنْفَاسُهَا كَرَوَائِحِ الرَّيْحَانِ
لاَ خَيْرَ فِي صُوَرِ الْمَعَازِفِ كُلِّهَا وَالرَّقْصِ وَالإِيقَاعِ فِي الْقُضْبَانِ
إِنَّ التَّقِيَّ لِرَبِّهِ مُتَنَزِّهٌ عَنْ صَوْتِ أَوْتَارٍ وَسَمْعِ أَغَانِي
وَتِلاَوَةُ الْقُرْآنِ مِنْ أَهْلِ التُّقَى سِيمَا بِحُسْنِ شَجًا وَحُسْنِ بَيَانِ
أَشْهَى وَأَوْفَى لِلنُّفُوسِ حَلاَوَةً مِنْ صَوْتِ مِزْمَارٍ وَنَقْرِ مَثَانِ
وَحَنِينُهُ فِي اللَّيْلِ أَطْيَبُ مَسْمَعٍ مِنْ نَغْمَةِ النَّايَاتِ وَالْعِيدَانِ

أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّـــةِ زَاهِـــدًا فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولِي النُّهَـــى زُهْـــدَانِ

زُهْدٌ عَنِ الـــدُّنْيَا وَزُهْـــدٌ فِي الثَّنَـــا طُوبَى لِمَنْ أَمْـــسَى لَـــهُ الزُّهْـــدَانِ

لاَ تَنْتَهِبْ مَـــالَ الْيَتَـــامَى ظَالِمًـــا وَدَعِ الرِّبَـــا فَكِلاَهُمَـــا فِـــسْقَانِ

وَاحْفَظْ لِجَـــارِكَ حَقَّـــهُ وَذِمَامَـــهُ وَلِكُـــلِّ جَـــارٍ مُـــسْلِمٍ حَقَّـــانِ

وَاضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِلُ رَحْلَهُ إِنَّ الْكَـــرِيمَ يُـــسَرُّ بِالـــضِّيفَانِ

وَاصِلْ ذَوِي الأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوا فَوِصَالُهُمْ خَيْـــرٌ مِـــنَ الْهِجْـــرَانِ

وَاصْدُقْ وَلاَ تَحْلِفْ بِرَبِّكَ كَاذِبًـــا وَتَحَـــرَّ فِي كَفَّـــارَةِ الأَيْمَـــانِ

وَتَـــوَقَّ أَيْمَـــانَ الْغَمُـــوسِ فَإِنَّهَـــا تَـــدَعُ الـــدِّيَارَ بَلاَقِـــعَ الْحِيطَـــانِ

حَدُّ النِّكَاحِ مِـــنَ الْحَرَائِـــرِ أَرْبَـــعٌ فَاطْلُبْ ذَوَاتِ الدِّينِ وَالإِحْـــصَانِ

لاَ تَـــنْكِحَنَّ مُحِـــدَّةً فِي عِـــدَّةٍ فَنِكَاحُهَـــا وَزِنَاؤُهَـــا شِـــبْهَانِ

عِدَدُ النِّسَاءِ لَهَـــا فَـــرَائِضُ أَرْبَـــعٌ لَكِـــنْ يَـــضُمُّ جَمِيعَهَـــا أَصْـــلاَنِ

تَطْلِيـــقُ زَوْجٍ دَاخِـــلٍ أَوْ مَوْتُـــهِ قَبْـــلَ الـــدُّخُولِ وَبَعْـــدَهُ سِـــيَّانِ

وَحُـــدُودُهُنَّ عَلَـــى ثَلاَثَـــةِ أَقْـــرُءٍ أَوْ أَشْـــهُرٍ وَكِلاَهُمَـــا جِـــسْرَانِ

وَكَذَاكَ عِدَّةُ مَـــنْ تُـــوُفِّيَ زَوْجُهَـــا سَـــبْعُونَ يَوْمًـــا بَعْـــدَهَا شَـــهْرَانِ

عِدَدُ الْحَوَامِلِ مِنْ طَـــلاَقٍ أَوْ فَنَـــا وَضْعُ الأَجِنَّـــةِ صَـــارِخًا أَوْ فَـــانِي

وَكَذَاكَ حُكْمُ السِّقْطِ فِي إِسْـــقَاطِهِ حُكْمُ التَّمَـــامِ كِلاَهُمَـــا وَضْـــعَانِ

مَنْ لَمْ تَحِضْ أَوْ مَنْ تَقَلَّصَ حَيْضُهَا قَدْ صَـــحَّ فِي كِلْتَيْهِمَـــا الْعَـــدَدَانِ

كِلْتَاهُمَـــا تَبْقَـــى ثَلاَثَـــةَ أَشْـــهُرٍ حُكْمَاهُمَـــا فِي الـــنَّصِّ مُـــسْتَوِيَانِ

عِدَدُ الْجَوَارِ مِنَ الطَّلاَقِ بِحَيْـــضَةٍ وَمِنَ الْوَفَاةِ الْخَمْـــسُ وَالـــشَّهْرَانِ

فَبِطَلْقَتَيْنِ تَبِينُ مِنْ زَوْجٍ لَهَا ... لاَ رَدَّ إِلاَّ بَعْدَ زَوْجٍ ثَانِي

وَكَذَا الْحَرَائِرُ فَالثَّلاَثُ تَبِينُهَا ... فَيُحِلُّ تِلْكَ وَهَذِهِ زَوْجَانِ

فَلْتَنْكِحَا زَوْجَيْهِمَا عَنْ غِبْطَةٍ ... وَرِضًا بِلاَ دَلْسٍ وَلاَ عِصْيَانِ

حَتَّى إِذَا امْتَزَجَ النِّكَاحُ بِدَلْسَةٍ ... فَهُمَا مَعَ الزَّوْجَيْنِ زَانِيَتَانِ

إِيَّاكَ وَالتَّيْسَ الْمُحَلِّلَ إِنَّهُ ... وَالْمُسْتَحِلُّ لِرَدِّهَا تَيْسَانِ

لَعَنَ النَّبِيُّ مُحِلِّلاً وَمُحَلَّلاً ... فَكِلاَهُمَا فِي الشَّرْعِ مَلْعُونَانِ

لاَ تَضْرِبَنْ أَمَةً وَلاَ عَبْدًا جَنَى ... فَكِلاَهُمَا بِيَدَيْكَ مَأْسُورَانِ

أَعْرِضْ عَنِ النِّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدِبْ ... لِعَنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا ... مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ

أَنْهَارُهَا تَجْرِي لَهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ ... مَحْفُوفَةً بِالنَّخْلِ وَالرُّمَّانِ

غُرُفَاتُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ ... وَقُصُورُهَا مِنْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ

قُصِرَتْ بِهَا لِلْمُتَّقِينَ كَوَاعِبًا ... شُبِّهْنَ بِالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ

بِيضُ الْوُجُوهِ شُعُورُهُنَّ حَوَالِكٌ ... حُمْرُ الْخُدُودِ عَوَاتِقُ الأَجْفَانِ

فُلْجُ الثُّغُورِ إِذَا ابْتَسَمْنَ ضَوَاحِكًا ... هِيفُ الْخُصُورِ نَوَاعِمُ الأَبْدَانِ

خُضْرُ الثِّيَابِ ثُدِيُّهُنَّ نَوَاهِدٌ ... صُفْرُ الْحُلِيِّ عَوَاطِرُ الأَرْدَانِ

طُوبَى لِقَوْمٍ هُنَّ أَزْوَاجٌ لَهُمْ ... فِي دَارِ عَدْنٍ فِي مَحَلِّ أَمَانِ

يُسْقَوْنَ مِنْ خَمْرٍ لَذِيذٍ شُرْبُهَا ... بِأَنَامِلِ الْخُدَّامِ وَالْوِلْدَانِ

لَوْ تَنْظُرِ الْحَوْرَاءَ عِنْدَ وَلِيِّهَا ... وَهُمَا فُوَيْقَ الْفُرْشِ مُتَّكِئَانِ

يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ فِي أَيْدِيهِمَا ... وَهُمَا بِلَذَّةِ شُرْبِهَا فَرِحَانِ

وَلَرُبَّمَـــا تَـــسْقِيهِ كَأْسًـــا ثَانِيًـــا وَكِلاَهُمَـــا بِرُضَـــابِهَا حُلْـــوَانِ
يَتَحَدَّثَانِ عَلَـــى الأَرَائِـــكِ خَلْـــوَةً وَهُمَا بِثَوْبِ الْوَصْـــلِ مُـــشْتَمِلاَنِ
أَكْـــرِمْ بِجَنَّـــاتِ النَّعِـــيمِ وَأَهْلِهَـــا إِخْـــوَانُ صِـــدْقٍ أَيُّمَـــا إِخْـــوَانِ
جِـــيرَانُ رَبِّ الْعَـــالَمِينَ وَحِزْبُـــهُ أَكْرِمْ بِهِـــمْ فِي صَـــفْوَةِ الْجِـــيرَانِ
هُـــمْ يَـــسْمَعُونَ كَلاَمَـــهُ وَيَرَوْنَـــهُ وَالْمُقْلَتَـــانِ إِلَيْـــهِ نَاظِرَتَـــانِ
وَعَلَيْهِمُ فِيهَـــا مَلاَبِـــسُ سُـــنْدُسٍ وَعَلَى الْمَفَارِقِ أَحْـــسَنُ التِّيجَـــانِ
تِيجَـــانُهُمْ مِـــنْ لُؤْلُـــؤٍ وَزَبَرْجَـــدٍ أَوْ فِـــضَّةٍ مِـــنْ خَـــالِصِ الْعِقْيَـــانِ
وَخَوَاتِمٌ مِـــنْ عَـــسْجَدٍ وَأَسَـــاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ كُـــسِيَتْ بِهَـــا الزَّنْـــدَانِ
وَطَعَامُهُمْ مِنْ لَحْـــمِ طَيْـــرٍ نَـــاعِمٍ كَالْبُخْتِ يُطْعَـــمُ سَـــائِرُ الأَلْـــوَانِ
وَصِـــحَافُهُمْ ذَهَـــبٌ وَدُرٌّ فَـــائِقٌ سَبْعُونَ أَلْفًا فَـــوْقَ أَلْـــفِ خِـــوَانِ
إِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا لَهَـــا كَلِفًـــا بِهَـــا شَوْقَ الْغَرِيـــبِ لِرُؤْيَـــةِ الأَوْطَـــانِ
كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا اسْتَطَعْتَ فَرُبَّمَـــا تُجْزَى عَنِ الإِحْـــسَانِ بِالإِحْـــسَانِ
وَاعْمَلْ لِجَنَّـــاتِ النَّعِـــيمِ وَطِيبِهَـــا فَنَعِيمُهَـــا يَبْقَـــى وَلَـــيْسَ بِفَـــانِ
أَدِمِ الـــصِّيَامَ مَـــعَ الْقِيَـــامِ تَعَبُّـــدًا فَكِلاَهُمَـــا عَمَـــلاَنِ مَقْبُـــولاَنِ
قُمْ فِي الدُّجَى وَاتْلُ الْكِتَابَ وَلاَ تَنَمْ إِلاَّ كَنَوْمَـــةِ حَـــائِرٍ وَلْهَـــانِ
فَلَرُبَّمَـــا تَـــأْتِي الْمَنِيَّـــةُ بَغْتَـــةً فَتُسَاقُ مِنْ فُـــرُشٍ إِلَـــى الأَكْفَـــانِ
يَا حَبَّذَا عَيْنَانِ فِي غَـــسَقِ الـــدُّجَى مِـــنْ خَـــشْيَةِ الـــرَّحْمَنِ بَاكِيَتَـــانِ
لاَ تَقْذِفَنَّ الْمُحْـــصَنَاتِ وَلاَ تَقُـــلْ مَا لَـــيْسَ تَعْلَمُـــهُ مِـــنَ الْبُهْتَـــانِ
لاَ تَـــدْخُلَنَّ بُيُـــوتَ قَـــوْمٍ حُـــضَّرٍ إِلاَّ بِنَحْنَحَـــــةٍ أَوِ اسْـــــتِئْذَانِ

لاَ تَجْـــزَعَنَّ إِذَا دَهَتْـــكَ مُـــصِيبَةٌ إِنَّ الـــصَّبُورَ ثَوَابُـــهُ ضِـــعْفَانِ
فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِنَكْبَـــةٍ فَاصْـــبِرْ لَهَـــا اللهُ حَـــسْبِي وَحْـــدَهُ وَكَفَـــانِي
وَعَلَيْكَ بِالْفِقْـــهِ الْمُبَـــيِّنِ شَـــرْعَنَا وَفَـــرَائِضِ الْمِـــيرَاثِ وَالْقُـــرْآنِ
عِلْمُ الْحِسَابِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّـــدٍ عِلْمَـــانِ مَطْلُوبَـــانِ مُتَّبَعَـــانِ
لَوْلاَ الْفَرَائِضُ ضَاعَ مِيرَاثُ الْـــوَرَى وَجَرَى خِصَامُ الْوُلْـــدِ وَالـــشِّيبَانِ
لَوْلاَ الْحِسَابُ وَضَـــرْبُهُ وَكُـــسُورُهُ لَمْ يَنْقَـــسِمْ سَـــهْمٌ وَلاَ سَـــهْمَانِ
لاَ تَلْـــتَمِسْ عِلْـــمَ الْكَـــلاَمِ فَإِنَّـــهُ يَدْعُو إِلَـــى التَّعْطِيـــلِ وَالْهَيَمَـــانِ
لاَ يَـــصْحَبُ الْبِـــدْعِيَّ إِلاَّ مِثْلُـــهُ تَحْتَ الـــدُّخَانِ تَـــأَجُّجُ الـــنِّيرَانِ
عِلْمُ الْكَلاَمِ وَعِلْمُ شَـــرْعِ مُحَمَّـــدٍ يَتَغَـــايَرَانِ وَلَـــيْسَ يَـــشْتَبِهَانِ
أَخَذُوا الْكَلاَمَ عَنِ الْفَلاَسِفَةِ الأُلَـــى جَحَدُوا الـــشَّرَائِعَ غِـــرَّةً وَأَمَـــانِ
حَمَلُوا الأُمُورَ عَلَى قِيَاسِ عُقُـــولِهِمْ فَتَبَلَّـــدُوا كَتَبَلُّـــدِ الْحَيْـــرَانِ
مُرْجِيُّهُمْ يُـــزْرِي عَلَـــى قَـــدَرِيِّهِمْ وَالْفِرْقَتَـــانِ لَـــدَيَّ كَافِرَتَـــانِ
وَيَـــسَبُّ مُخْتَـــارِيُّهُمْ دَوْرِيَّهُـــمْ وَالْقَرْمَطِـــيُّ مُلاَعِـــنُ الرُّفْـــضَانِ
وَيَعِيـــبُ كَـــرَّامِيُّهُمْ وَهْبِـــيَّهُمْ وَكِلاَهُمَا يَرْوِي عَـــنِ ابْـــنِ أَبَـــانِ
لِحِجَاجِهِمْ شُـــبَهٌ تُخَـــالُ وَرَوْنَـــقٌ مِثْلُ الـــسَّرَابِ يَلُـــوحُ لِلظَّمْـــآنِ
دَعْ أَشْـــعَرِيَّهُمُ وَمُعْتَـــزِلِيَّهُمْ يَتَنَـــاقَرُونَ تَنَـــاقُرَ الْغِرْبَـــانِ
كُلٌّ يَقِيسُ بِعَقْلِـــهِ سُـــبُلَ الْهُـــدَى وَيَتِيـــهُ تَيْـــهَ الْوَالِـــهِ الْهَيْمَـــانِ
فَاللهُ يَجْـــزِيهِمْ بِمَـــا هُـــمْ أَهْلُـــهُ وَلَـــهُ الثَّنَـــا مِـــنْ قَـــوْلِهِمْ بَرَّانِـــي
مَنْ قَاسَ شَرْعَ مُحَمَّـــدٍ فِي عَقْلِـــهِ قَذَفَتْ بِـــهِ الأَهْـــوَاءُ فِي غَـــدْرَانِ

لاَ تَفْتَكِرْ فِي ذَاتِ رَبِّــكَ وَاعْتَبِــرْ فِيمَــا بِــهِ يَتَــصَرَّفُ الْمَلَــوَانِ
وَاللهُ رَبِّــي مَــا تُكَيَّــفُ ذَاتُــهُ بِخَــوَاطِرِ الأَوْهَــامِ وَالأَذْهَــانِ
أَمْرِرْ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَــتْ مِــنْ غَيْــرِ تَأْوِيــلٍ وَلاَ هَــذَيَانِ
هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِي وَوَافَقَ مَالِــكٌ وَكِلاَهُمَــا فِي شَــرْعِنَا عَلَمَــانِ
للهِ وَجْــهٌ لاَ يُحَــدُّ بِــصُورَةٍ وَلِرَبِّنَــا عَيْنَــانِ نَاظِرَتَــانِ
وَلَهُ يَــدَانِ كَمَــا يَقُــولُ إِلَهُنَــا وَيَمِينُــهُ جَلَّــتْ عَــنِ الأَيْمَــانِ
كِلْتَا يَدَيْ رَبِّــي يَمِــينٌ وَصْــفُهَا وَهُمَــا عَلَــى الثَّقَلَــيْنِ مُنْفِقَتَــانِ
كُرْسِيُّهُ وَسِــعَ الــسَّمَوَاتِ الْعُلَــى وَالأَرْضَ وَهْــوَ يَعُمُّــهُ الْقَــدَمَانِ
وَاللهُ يَضْحَكُ لاَ كَضِحْكِ عَبِيــدِهْ وَالْكَيْفُ مُمْتَنِــعٌ عَلَــى الــرَّحْمَنِ
وَاللهُ يَنْــزِلُ كُــلَّ آخِــرِ لَيْلَــةٍ لِــسَمَائِهِ الــدُّنْيَا بِــلاَ كِتْمَــانِ
فَيَقُولُ هَلْ مِــنْ سَــائِلٍ فَأُجِيبَــهُ فَأَنَا الْقَرِيبُ أُجِيــبُ مَــنْ نَــادَانِي
حَاشَا الإِلَــهَ بِــأَنْ تُكَيَّــفَ ذَاتُــهُ فَــالْكَيْفُ وَالتَّمْثِيــلُ مُنْتَفِيَــانِ
وَالأَصْــلُ أَنَّ اللهَ لَــيْسَ كَمِثْلِــهِ شَيْءٌ تَعَالَى الــرَّبُّ ذُو الإِحْــسَانِ
وَحَدِيثُــهُ الْقُــرْآنُ وَهْــوَ كَلاَمُــهُ صَوْتٌ وَحَــرْفٌ لَــيْسَ يَفْتَرِقَــانِ
لَــسْنَا نُــشَبِّهُ رَبَّنَــا بِعِبَــادِهِ رَبٌّ وَعَبْــدٌ كَيْــفَ يَــشْتَبِهَانِ
فَالصَّوْتُ لَيْسَ بِمُوجِبٍ تَجْــسِيمَهُ إِذْ كَانَــتِ الــصِّفَتَانِ تَخْتَلِفَــانِ
حَرَكَاتُ أَلْسُنِنَا وَصَــوْتُ حُلُوقِنَــا مَخْلُوقَــةٌ وَجَمِيــعُ ذَلِــكَ فَــانِي
وَكَمَا يَقُولُ اللهُ رَبِّــي لَــمْ يَــزَلْ حَيًّــا وَلَــيْسَ كَــسَائِرِ الْحَيَــوَانِ
وَحَيَاةُ رَبِّي لَــمْ تَــزَلْ صِــفَةً لَــهُ سُبْحَانَهُ مِــنْ كَامِــلٍ ذِي الــشَّانِ

وَكَذَاكَ صَـــوْتُ إِلَهِنَـــا وَنِـــدَاؤُهُ حَقًّـــا أَتَـــى فِي مُحْكَـــمِ الْقُـــرْآنِ
وَحَيَاتُنَـــا بِحَـــرَارَةٍ وَبُـــرُودَةٍ وَاللهُ لاَ يُعْـــزَى لَـــهُ هَـــذَانِ
وَقِوَامُهَـــا بِرُطُوبَـــةٍ وَيُبُوسَـــةٍ ضِـــدَّانِ أَزْوَاجٌ هُمَـــا ضِـــدَّانِ
سُبْحَانَ رَبِّي عَنْ صِـــفَاتِ عِبَـــادِهِ أَوْ أَنْ يَكُـــونَ مُرَكَّبًـــا جَـــسَدَانِ
إِنِّـــي أَقُـــولُ فَأَنْـــصِتُوا لِمَقَـــالَتِي يَا مَعْـــشَرَ الْخُلَطَـــاءِ وَالإِخْـــوَانِ
إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مُثْبَـــتٌ بِأَنَامِـــلِ الأَشْـــيَاخِ وَالـــشُّبَّانِ
هُوَ قَـــوْلُ رَبِّـــي آيُـــهُ وَحُرُوفُـــهُ وَمِـــدَادُنَا وَالـــرَّقُّ مَخْلُوقَـــانِ
مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ ضِـــدَّ مَقَـــالَتِي فَالْعَنْـــهُ كُـــلَّ إِقَامَـــةٍ وَأَذَانِ
هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ حَقِيقَةً أَيْقِـــنْ بِـــذَلِكَ أَيَّمَـــا إِيقَـــانِ
وَكَذَا الْحُرُوفُ الْمُسْتَقِرُّ حِـــسَابُهَا عِشْرُونَ حَرْفًـــا بَعْـــدَهُنَّ ثَمَـــانِي
هِيَ مِنْ كَـــلاَمِ اللهِ جَـــلَّ جَلاَلُـــهُ حَقًّا وَهُـــنَّ أُصُـــولُ كُـــلِّ بَيَـــانِ
حَاءٌ وَمِـــيمٌ قَـــوْلُ رَبِّـــي وَحْـــدَهُ مِـــنْ غَيْـــرِ أَنْـــصَارٍ وَلاَ أَعْـــوَانِ
مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ مَـــا قَـــدْ قَالَـــهُ عَبْدُ الْجَلِيـــلِ وَشِـــيعَةُ اللِّحْيَـــانِ
فَقَدِ افْتَرَى كَذِبًا وَإِثْمًـــا وَاقْتَـــدَى بِكِلاَبِ كَلْـــبِ مَعَـــرَّةِ النُّعْمَـــانِ
خَالَطْتُهُمْ حِينًـــا فَلَـــوْ عَاشَـــرْتُهُمْ لَـــضَرَبْتُهُمْ بِـــصَوَارِمِي وَلِـــسَانِي
تَعِسَ الْعَمِـــيُّ أَبُـــو الْعَـــلاَءِ فَإِنَّـــهُ قَدْ كَانَ مَجْمُوعًـــا لَـــهُ الْعَمَيَـــانِ
وَلَقَدْ نَظَمْتُ قَـــصِيدَتَيْنِ بِهَجْـــوِهِ أَبْيَـــاتُ كُـــلِّ قَـــصِيدَةٍ مِئَتَـــانِ
وَالآنَ أَهْجُـــو الأَشْـــعَرِيَّ وَحِزْبَـــهُ وَأُذِيعُ مَـــا كَتَمُـــوا مِـــنَ الْبُهْتَـــانِ
يَـــا مَعْـــشَرَ الْمُـــتَكَلِّمِينَ عَـــدَوْتُمُ عُدْوَانَ أَهْلِ الـــسَّبْتِ فِي الْحِيتَـــانِ

كَفَّرْتُمُ أَهْـلَ الـشَّرِيعَةِ وَالْهُـدَى وَطَعَنْـتُمُ بِـالْبَغْيِ وَالْعُـدْوَانِ
فَلأَنْـصُرَنَّ الْحَـقَّ حَتَّـى أَنَّنِـي أَسْطُو عَلَـى سَـادَاتِكُمْ بِطِعَـانِي
اللهُ صَيَّرَنِي عَـصَا مُوسَـى لَكُـمْ حَتَّـى تَلَقَّـفَ إِفْكَكُـمْ ثُعْبَـانِي
بِأَدِلَّةِ الْقُـرْآنِ أُبْطِـلُ سِـحْرَكُمْ وَبِهِ أُزَلْـزِلُ كُـلَّ مَـنْ لاَقَـانِي
هُوَ مَلْجَئِي هُوَ مَدْرَئِي هُوَ مُنْجِنِـي مِنْ كَيْـدِ كُـلِّ مُنَـافِقٍ خَـوَّانِ
إِنْ حَلَّ مَذْهَبُكُمْ بِـأَرْضٍ أَجْـدَبَتْ أَوْ أَصْبَحَتْ قَفْـرًا بِـلاَ عُمْـرَانِ
وَاللهُ صَـيَّرَنِي عَلَـيْكُمْ نِقْمَـةً وَلِهَتْكِ سِـتْرِ جَمِـيعِكُمْ أَبْقَـانِي
أَنَ فِي حُلُوْقِ جَمِيعِهِمْ عُودُ الْحَـشَا أَعْيَى أَطِبَّـتَكُمْ غُمُـوضُ مَكَـانِي
أَنَ حَيَّةُ الْوَادِي أَنَا أَسَـدُ الـشَّرَى أَنَ مُرْهَفٌ مَاضِي الْغِـرَارِ يَمَـانِي
بَيْنَ ابْنِ حَنْبَلَ وَابْـنِ إِسْـمَاعِيلِكُمْ سَـخَطٌ يُـذِيقُكُمُ الْحَمِـيمَ الآنِ
دَارَيْـتُمُ عِلْـمَ الْكَـلاَمِ تَـشَزُّرًا وَالْفِقْهُ لَيْسَ لَكُـمْ عَلَيْـهِ يَـدَانِ
الْفِقْـهُ مُفْتَقِـرٌ لِخَمْـسِ دَعَـائِمٍ لَمْ يَجْتَمِـعْ مِنْهَـا لَكُـمْ ثِنْتَـانِ
حِلْـمٌ وَإِتْبَـاعٌ لِـسُنَّةِ أَحْمَـدٍ وَتُقًى وَكَـفُّ أَذًى وَفَهْـمُ مَعَـانِ
آثَـرْتُمُ الـدُّنْيَا عَلَـى أَدْيَـانِكُمْ لاَ خَيْـرَ فِي دُنْيَـا بِـلاَ أَدْيَـانِ
وَفَتَحْـتُمُ أَفْـوَاهَكُمْ وَبُطُـونَكُمْ فَبَلَعْـتُمُ الـدُّنْيَا بِغَيْـرِ تَـوَانِ
كَـذَّبْتُمُ أَقْـوَالَكُمْ بِفِعَـالِكُمْ وَحَمَلْتُمُ الـدُّنْيَا عَلَـى الأَدْيَـانِ
قُرَّاؤُكُمْ قَـدْ أَشْـبَهُوا فُقَهَـاءَكُمْ فِتَـانِ لِلـرَّحْمَنِ عَاصِـيَتَانِ
يَتَكَالَبَانِ عَلَـى الْحَـرَامِ وَأَهْلِـهِ فِعْلَ الْكِـلاَبِ بِجِيفَـةِ اللُّحْمَـانِ
يَا أَشْـعَرِيَّةُ هَـلْ شَـعَرْتُمْ أَنَّنِـي رَمَدُ الْعُيُـونِ وَحِكَّـةُ الأَجْفَـانِ

أَنَ فِي كُبُـــودِ الأَشْـــعَرِيَّةِ قَرْحَـــةٌ أَرْبُو فَأَفْتُـــلُ كُـــلَّ مَـــنْ يَـــشْنَانِي
وَلَقَدْ بَرَزْتُ إِلَى كِبَـــارِ شُـــيُوخِكُمْ فَصَرَفْتُ مِنْهُمْ كُـــلَّ مَـــنْ نَـــاوَانِي
وَقَلَبْتُ أَرْضَ حِجَـــاجِهِمْ وَنَثَرْتُهَـــا فَوَجَـــدتُّهَا قَـــوْلاً بِـــلاَ بُرْهَـــانِ
وَاللهُ أَيَّـــدَنِي وَثَبَّـــتَ حُجَّتِـــي وَاللهُ مِـــنْ شُـــبُهَاتِهِمْ نَجَّـــانِي
وَالْحَمْـــدُ للهِ الْمُهَـــيْمِنِ دَائِمًـــا حَمْـــدًا يُلَقِّـــحُ فِطْنَتِـــي وَجَنَـــانِي
أَحَـــسِبْتُمُ يَـــا أَشْـــعَرِيَّةُ أَنَّنِـــي مِمَّـــنْ يُقَعْقِـــعُ خَلْفَـــهُ بِـــشِنَانِ
أَفَتُسْتَرُ الشَّمْسُ الْمُـــضِيئَةُ بِالـــسُّهَا أَمْ هَلْ يُقَـــاسُ الْبَحْـــرُ بِالْخُلْجَـــانِ
عَمْرِي لَقَدْ فَتَّـــشْتُكُمْ فَوَجَـــدتُّكُمْ حُمُـــرًا بِـــلاَ عِـــنَنٍ وَلاَ أَرْسَـــانِ
أَحْضَرْتُكُمْ وَحَشَرْتُكُمْ وَقَـــصَدتُّكُمْ وَكَسَرْتُكُمْ كَـــسْرًا بِـــلاَ جُبْـــرَانِ
أَزَعَمْـــتُمُ أَنَّ الْقَـــرَانَ عِبَـــارَةٌ فَهُمَـــا كَمَـــا تَحْكُـــونَ قُرْآنَـــانِ
إِيمَـــانُ جِبْرِيـــلٍ وَإِيمَـــانُ الَّـــذِي رَكِبَ الْمَعَاصِي عِنْـــدَكُمْ سِـــيَّانِ
هَذَا الْجُوَيْهِرُ وَالْعُرَيْضُ بِـــزَعْمِكُمْ أَهُمَـــا لِمَعْرِفَـــةِ الْهُـــدَى أَصْـــلاَنِ
مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَلَـــمْ يَعْرِفْهُمَـــا وَأَقَـــرَّ بِالإِسْـــلاَمِ وَالْفُرْقَـــانِ
أَفَمُسْلِمٌ هُـــوَ عِنْـــدَكُمْ أَمْ كَـــافِرٌ أَمْ عَاقِـــلٌ أَمْ جَاهِـــلٌ أَمْ وَانِـــي
عَطَّلْتُمُ السَّبْعَ الـــسَّمَوَاتِ الْعُلَـــى وَالْعَرْشَ أَخْلَيْـــتُمْ مِـــنَ الـــرَّحْمَنِ
وَزَعَمْـــتُمُ أَنَّ الْـــبَلاَغَ لأَحْمَـــدٍ فِي آيَـــةٍ مِـــنْ جُمْلَـــةِ الْقُـــرْآنِ
هَذِي الشَّقَاشِقُ وَالْمَخَارِفُ وَالْهَوَى وَالْمَذْهَبُ الْمُسْتَحْدَثُ الـــشَّيْطَانِي
سَمَّيْتُمُ عِلْـــمَ الأُصُـــولِ ضَـــلاَلَةً كَاسْمِ النَّبِيـــذِ لِخَمْـــرَةِ الأَدْنَـــانِ
وَنَعَتْ مَحَارِمُكُمْ عَلَـــى أَمْثَـــالِكُمْ وَاللهُ عَنْهَـــا صَـــانَنِي وَحَمَـــانِي

إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ شَرْعِ مُحَمَّـدٍ وَعَضَـضْتُهُ بِنَوَاجِـذِ الأَسْـنَانِ
أَشَـعَرْتُمُ يَـا أَشْـعَرِيَّةُ أَنَّنِـي طُوفَـانُ بَحْـرٍ أَيُّمَـا طُوفَـانِ
أَنَ هَمُّكُمْ أَنَ غَمُّكُمْ أَنَ سُـقْمُكُمْ أَنَ سُـمُّكُمْ فِي الـسِّرِّ وَالإِعْـلاَنِ
أَذْهَبْـتُمُ نُـورَ الْقُـرَانِ وَحُـسْنَهُ مِـنْ كُـلِّ قَلْـبٍ وَالِـهٍ لَهْفَـانِ
فَوَحَقِّ جَبَّارٍ عَلَى الْعَـرْشِ اسْـتَوَى مِنْ غَيْرِ تَمْثِيـلٍ كَقَـوْلِ الْجَـانِي
وَوَحَقِّ مَنْ خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالْهُـدَى بِمُحَمَّـدٍ فَزَهَـا بِـهِ الْحَرَمَـانِ
لأُقَطِّعَـنَّ بِمِعْـوَلِي أَعْرَاضَـكُمْ مَا دَامَ يَصْحَبُ مُهْجَتِـي جُثْمَـانِي
وَلأَهْجُـوَنَّكُمُ وَأَثْلِـبُ حِـزْبَكُمْ حَتَّـى تُغَيِّـبَ جُثَّتِـي أَكْفَـانِي
وَلأَهْـتِكَنَّ بِمَنْطِقِـي أَسْـتَارَكُمْ حَتَّـى أُبَلِّـغَ قَاصِـيًا أَوْ دَانِـي
وَلأَهْجُـوَنَّ صَـغِيرَكُمْ وَكَـبِيرَكُمْ غَيْظًا لِمَنْ قَـدْ سَـبَّنِي وَهَجَـانِي
وَلأُنْزِلَنَّ بِكُـمْ أَلِـيمَ صَـوَاعِقِي وَلَتُحْـرِقَنَّ كُبُـودَكُمْ نِيرَانِـي
وَلأَقْطَعَنَّ بِسَيْفِ حَقِّـي زُورَكُـمْ وَلَيُخْمِـدَنَّ شُـوَاظَكُمْ طُوفَـانِي
وَلأَقْـصِدَنَّ اللهَ فِي خِـذْلاَنِكُمْ وَلَيَمْـنَعَنَّ جَمِـيعَكُمْ خِـذْلاَنِي
وَلأَحْمِلَنَّ عَلَـى عُتَـاةِ طُغَـاتِكُمْ حَمْلَ الأُسُودِ عَلَى قَطِيـعِ الـضَّانِ
وَلأَرْمِيَـنَّكُمُ بِـصَخْرِ مَجَـانِقِي حَتَّـى يَهِـدَّ عُتُـوَّكُمْ سُـلْطَانِي
وَلأَكْتُـبَنَّ إِلَـى الْـبِلاَدِ بِـسَبِّكُمْ فَيَـسِيرَ سَـيْرَ الْبُـزْلِ بِالرُّكْبَـانِ
وَلأُدْحِـضَنَّ بِحُجَّتِـي شُـبُهَاتِكُمْ حَتَّـى يُغَطِّـيَ جَهْلَكُـمْ عِرْفَـانِي
وَلأَغْـضَبَنَّ لِقَـوْلِ رَبِّـي فِـيكُمُ غَضَبَ النُّمُـورِ وَجُمْلَـةِ الْعِقْبَـانِ
وَلأَضْـرِبَنَّكُمُ بِـصَارِمِ مِقْـوَلِي ضَرْبًا يُزَعْزِعُ أَنْفُـسَ الـشُّجْعَانِ

وَلأَسْعَطَنَّ مِنَ الْفُضُولِ أُنُوفَكُمْ سَعْطًا يُعَطَّسُ مِنْهُ كُلُّ جَبَانِ
إِنِّي بِحَمْدِ اللهِ عِنْدَ قِتَالِكُمْ لَمُحَكَّمٌ فِي الْحَرْبِ ثَبْتُ جَنَانِ
وَإِذَا ضَرَبْتُ فَلاَ تَخِيبُ مَضَارِبِي وَإِذَا طَعَنْتُ فَلاَ يَرُوغُ طِعَانِي
وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَتِيبَةِ مِنْكُمُ مَزَّقْتُهَا بِلَوَامِعِ الْبُرْهَانِ
الشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ أَكْبَرُ عُدَّتِي فَهُمَا لِقَطْعِ حِجَاجِكُمْ سَيْفَانِ
ثَقُلاَ عَلَى أَبْدَانِكُمْ وَرُؤُوسِكُمْ فَهُمَا لِكَسْرِ رُؤُوسِكُمْ حَجَرَانِ
إِنْ أَنْتُمُ سَالَمْتُمُ سُولِمْتُمُ وَسَلِمْتُمُ مِنْ حَيْرَةِ الْخِذْلاَنِ
وَلَئِنْ أَبَيْتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ فِي الْهَوَى فَنِضَالُكُمْ فِي ذِمَّتِي وَضَمَانِي
يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا أَسَافِلَةَ الْوَرَى يَا عُمْيُ يَا صُمٌّ بِلاَ آذَانِ
إِنِّي لأُبْغِضُكُمْ وَأُبْغِضُ حِزْبَكُمْ بُغْضًا أَقَلُّ قَلِيلِهِ أَضْغَانِي
لَوْ كُنْتُ أَعْمَى الْمُقْلَتَيْنِ لَسَرَّنِي كَيْلاَ يَرَى إِنْسَانَكُمْ إِنْسَانِي
تَغْلِي قُلُوبُكُمُ عَلَيَّ بِحَرِّهَا حَنَقًا وَغَيْظًا أَيَّمَا غَلَيَانِ
مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ وَمُوتُوا حَسْرَةً وَأَسًى عَلَيَّ وَعَضُّو كُلَّ بَنَانِ
قَدْ عِشْتُ مَسْرُورًا وَمِتُّ مُخَفَّرًا وَلَقِيتُ رَبِّي سَرَّنِي وَرَعَانِي
وَأَبَاحَنِي جَنَّاتِ عَدْنٍ آمِنًا وَمِنَ الْجَحِيمِ بِفَضْلِهِ عَافَانِي
وَلَقِيتُ أَحْمَدَ فِي الْجِنَانِ وَصَحْبَهُ وَالْكُلُّ عِنْدَ لِقَائِهِمْ أَدْنَانِي
لَمْ أَدَّخِرْ عَمَلاً لِرَبِّيَ صَالِحًا لَكِنْ بِإِسْخَاطِي لَكُمْ أَرْضَانِي
أَنَ تَمْرَةُ الأَحْبَابِ حَنْظَلَةُ الْعِدَا أَنَ غُصَّةٌ فِي حَلْقِ مَنْ عَادَانِي
وَأَنَا الْمُحِبُّ لأَهْلِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ وَأَنَا الأَدِيبُ الشَّاعِرُ الْقَحْطَانِي

سَلْ عَنْ بَنِي قَحْطَانَ كَيْفَ فِعَالُهُمْ يَوْمَ الْهِيَاجِ إِذَا الْتَقَى الزَّحْفَانِ
سَلْ كَيْفَ نَثْرُهُمُ الْكَلاَمَ وَنَظْمُهُمْ وَهُمَا لَهُمْ سَيْفَانِ مَسْلُولاَنِ
نَصَرُوا بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ سُلَّقٍ مِثْلِ الأَسِنَّةِ شُرِّعَتْ لِطِعَانِ
سَلْ عَنْهُمُ عِنْدَ الْجِدَالِ إِذَا الْتَقَى مِنْهُمْ وَمِنْ أَضْدَادِهِمْ خَصْمَانِ
نَحْنُ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ وِرَاثَةً أُسْدُ الْهِيَاجِ وَأَبْحُرُ الإِحْسَانِ
لاَ قَوْمُنَا بُخَلاَ وَلاَ بِأَذِلَّةٍ عِنْدَ الْحُرُوبِ وَلاَ النِّسَا بِزَوَانِي
يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا جَمِيعُ مَنِ ادَّعَى بِدَعًا وَأَهْوَاءً بِلاَ بُرْهَانِ
جَاءَتْكُمُ سُنِّيَّةٌ مَأْمُونَةٌ مِنْ شَاعِرٍ ذَرِبِ اللِّسَانِ مُعَانِ
خَرَزَ الْقَوَافِي بِالْمَدَائِحِ وَالْهِجَا فَكَأَنَّ جُمْلَتَهَا لَدَيَّ عَوَانِي
يَهْوِي فَصِيحُ الْقَوْلِ مِنْ لَهَوَاتِهِ كَالصَّخْرِ يَهْبِطُ مِنْ ذُرَى كَهْلاَنِ
إِنِّي قَصَدتُّ جَمِيعَكُمْ بِقَصِيدَةٍ هَتَكَتْ سُتُورَكُمُ عَلَى الْبُلْدَانِ
هِيَ لِلرَّوَافِضِ دِرَّةٌ عُمَرِيَّةٌ تَرَكَتْ رُؤُوسَهُمُ بِلاَ آذَانِ
هِيَ لِلْمُنَجِّمِ وَالطَّبِيبِ مَنِيَّةٌ فَكِلاَهُمَا مُلْقَانِ مُخْتَلِفَانِ
هِيَ فِي رُؤُوسِ الْمَارِقِيْنَ شَقِيقَةٌ ضُرِبَتْ لِفَرْطِ صُدَاعِهَا الصُّدْغَانِ
هِيَ فِي قُلُوبِ الأَشْعَرِيَّةِ كُلِّهِمْ صَابٌ وَفِي الأَجْسَادِ كَالسَّعْدَانِ
لَكِنْ لأَهْلِ الْحَقِّ شَهْدٌ صَافِيًا أَوْ تَمْرُ يَثْرِبَ ذَلِكَ الصَّيْحَانِي
وَأَنَا الَّذِي حَبَّرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا مَنْظُومَةً كَقَلاَئِدِ الْمَرْجَانِ
وَنَصَرْتُ أَهْلَ الْحَقِّ مَبْلَغَ طَاقَتِي وَصَفَعْتُ كُلَّ مُخَالِفٍ صَفْعَانِ
مَعَ أَنَّهَا جَمَعَتْ عُلُومًا جَمَّةً مِمَّا يَضِيقُ لِشَرْحِهَا دِيوَانِي

أَبْيَاتُهَـــا مِثْـــلُ الْحَـــدَائِقِ تُجْتَنَـــى سَـــمْعًا وَلَـــيْسَ يَمَلُّهُـــنَّ الْجَـــانِي
وَكَأَنَّ رَسْمَ سُـــطُورِهَا فِي طِرْسِـــهَا وَشْـــيٌ تُنَمِّقُـــهُ أَكُـــفٌّ غَـــوَانِي
وَاللهَ أَسْـــأَلُهُ قَبُـــولَ قَـــصِيدَتِي مِنِّـــي وَأَشْـــكُرُهُ لِمَـــا أَوْلاَنِـــي
صَلَّى الإِلَهُ عَلَـــى النَّبِـــيِّ مُحَمَّـــدٍ مَا نَاحَ قُمْـــرِيٌّ عَلَـــى الأَغْـــصَانِ
وَعَلَـــى جَمِيـــعِ بَنَاتِـــهِ وَنِـــسَائِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحْبِ وَالإِخْـــوَانِ
بِـــاللهِ قُولُـــوا كُلَّمَـــا أَنْـــشَدتُّمُ رَحِمَ الإِلَهُ صَـــدَاكَ يَـــا قَحْطَـــانِي

تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ النُّونِيَّةُ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى
عَلَى صَاحِبِهَا سَحَائِبُ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ

تم صدور هذه القصيدة المباركة

من موقع ومنتديات بوابة الإسلام

المدير العام للموقع

لا تنسونا من صالح دعائكم

www.islamdor.com